الجمهوريـــــــة الجزائرية الديمقراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العـــالـــي والبحث العلمـــي

جامعـــــــة العربي التبسي – تبســـــــة

كليـــــة الآداب و اللـــــغـــــات

قسم اللغـــــة و الأدب العربي

بلاغة البديع في سورة الشعراء

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص تحليل خطاب

إعداد الطـــالب(ة):

- لامعة تواتي

إشراف الأستاذ:

- حاج بن سراي

- لجنـــــة المناقشـــــة:

أعضاء لجنة المناقشة	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــة
فاتح زيوان	أستاذ مساعد (أ)	رئيســـا
حاج بن سراي	أستاذ مساعد (ب)	مشرفا و مقررا
مسعـــود خليـــل	أستاذ مساعد (أ)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2016/2015

يقول تعالى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٨٦ ﴾

شكر و عرفان

يقول تعالى: ﴿ .. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .. ﴾ الآية 19 من سورة النمل .

الحمد و الشكر لله مستحق الحمد بلا انقطاع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى من كان بتوجيهاته ومساندته عظيم الأثر هي نسجي هذه الدراسة، إلى الأستاذ المشرف: **الحاج بن سرّاي**

مع خالص التقدير و الاحترام.

وإلى والدي اللذين كان لهما الفضل في صعودي سلم الدّراسة، كما أشكر جميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة التي لم تبخل عليّا بوقتها وساعدتني في إنجاز هذه الدراسة: **سعاد عطا الله**، كما أشكر الأستاذ المحترم: **محمد عروس.**

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة.

كما أشكر عمال مكتبة قسم اللغة والأدب العربي، ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الزملاء: مالكفوزي، ياقوتةصالح، محمد عبد السلام باديس.

المقدمـــــــــة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل لع عوجا ، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده أفصح خلق الله أجمعين سيدنا محمد و على آله و صحبه و من سار على نهجه إلى يوم الدين و سلم تسليما كثيرا و بعد :

لقد أنزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) و خصه بحسن بينه و بلاغته و فصاحته، يقول عز و جل: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ الشعراء الآياتان:(193-195)

و كان لا زال القرآن العظيم محور دراسات كثير من العلماء و البلاغين و مناط اهتمامهم و بحثهم عن أسرار النظم فيه و كشف خصائصه و سماته البلاغية فألفوا كتب دوسوا فيها أسلوب القرآن الكريم من مستويات عدة : صرفيا و بلاغيا و نحويا ، إظهارا لأسرار بلاغته و إحكام أسلوبه و بيانه

فالتعبير القرآني تعبير فريد في علوه و سموه و تجاوزه الإرث الجمالي و البلاغي الذي أمتلكه العرب سر جودة نظمه و استقامة ألفاظه، يقول تعالى :ٓ ﴿طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ النمل الآيتان (1-2)

و لأن القرآن الكريم زخر بأساليب رفيعة و معاني بديعة، فإنه يعد أنسب مجال لدراسة بلاغية و مع انقسام البلاغة إلى ثلاثة علوم: معاني و بيان و بديع فقد اخترنا موضوعا لدراستنا موسوما بعنوان"

" بلاغة البديع في سورة الشعراء".

علم البديع باب كثير المحاسن يتطلب التدقيق و التمحيص و البحث لإدراك جمالية توظيفه و بلاغة أساليبه ، فاخترنا أحد سور القرآن الكريم " سورة الشعراء " لتعدد محاسن هذا العلم ، و تمثل له ن مما ورد في هذه السورة لأن فيها من أنواع البديع و فنونها ما يساعدنا على إبراز أهمية

المقدمة

هذا العلم سعيا منا إلى معالجة إشكالية هامة تتعلق بظاهرة البديع و يمكن صياغة أسئلة البحث كما يلي :

1- هل يمكن حدود علم البديع في زخرفة الكلام و تنميقه فقط ؟ أم تتسع لتأدية المعنى و إتمامه ؟

2- هل تصلح سورة الشعراء لدراسة علم البديع؟

3- ما هي أنواع المحسنات المعنوية البديعية الواردة في سورة الشعراء ؟ و ما الوظيفة البلاغية التي أدتها ؟

4- فيما تتمثل المحسنات اللفظية البديعية الواردة في سورة الشعراء ؟ و ما هي إجمالية بلاغية توظيفها في سورة الشعراء؟

5- ما علاقة المحسنات البديعية بالمتلقي و الرسالة الموجهة إليه ؟ و هل تؤثر هذه المحسنات من المتلقي ؟

و قد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب ذاتية و موضوعية .

أما الذاتية فتتمثل في :

- رجاء الثواب و شرف الانتساب.
- أن من أجل ما يصرف فيه الباحث وقته و جهده خدمة كتاب المولى عز و جل .
- يقينا منا أن القرآن الكريم خير مجال للكشف عن بلاغة و جمال فنون البديع

و أما الموضوعية فتتمثل في :

- لم يتطرق لهذا الموضوع أحد من قبل على حد علمنا.
- تأكيد الشرعية علم البديع في الدرس البلاغي .
- لا توجد دراسات معمقة لعلم البديع في القرآن الكريم.

- إضافة و توسيعا للمجهودات المبذولة في دراسة كتاب الله عز و جل.
- لأن القرآن العظيم متجدد و صالح لكل زمان و مكان و على مر العصور .

و لا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب الذي يعتمد قصد الإحاطة بأهم جوانبه ، و من أجل ذلك تطلبت دراستنا أن يكون المنهج المتبع وصفيا تحليليا.

فالوصفي قمنا من خلال آلياته بوصف ظاهرة البديع و إجلاءها و إظهار محسنات علم البديع بنوعيها : المعنوية منها و اللفظية .

أما التحليلي فاتبعنا في تحليل الآيات القرآنية للسورة و ذلك بالتركيز على المواضع فيها المحسنات البديعية .

و قد اعتمدنا في بحثنا على خطة مكونة من فصلين تطبيقيين يتصدرهما مدخل نظري

فالمدخل كان مجموعة من التعاريف و المفاهيم حول علم البديع بسورة " الشعراء "

أما **الفصل الأول** : بلاغة المحسنات المعنوية في سورة الشعراء فخصصناه للنوع الأول من علم البديع ، لكننا التزمنا فقط بدراسة الفنون البديعية المعنوية في سورة " الشعراء " من :مطابقة و مقابلة و مبالغة و تتميم و تجريد و مراعاة النظير و التفات

أما **الفصل الثاني** : بلاغة المحسنات اللفظية في سورة الشعراء فخصصناه لدراسة الفنون البديعية اللفظية الواردة في سورة الشعراء من جناس و تصدير و فاصلة قرآنية .

و اعتمدنا في بحثنا هذا على كتب متنوعة ، كتب تفسير و كتب بلاغة و معاجم أهمها : كتب التفسير : تفسير التحرير و التنوير لا بن عاشور ، أيسر التفاسير : أسعد محمود حومد صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني حيث أعانتنا على التعريف " بسورة الشعراء " و فهم آياتها و تحليها و استقصاء فنون البديع منها ، أما كتب البلاغة فنذكر منها: كتب البلاغة فنذكر منها الإيضاح

المقدمة

في علوم البلاغة الخطيب القزويني ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعالي الصعيدي ، علم البديع : عبد الله بن المعتز ، و قد أعانتنا على بيان محسنات علم البديع و تحديد مفاهيمها و أنواعها ، كما اعتمدنا على عدة معاجم لغوية منها : لسان العرب : / منظور ن المعجم الوسيط : مجموع اللغة العربية لتحديد المفاهيم اللغوية .

و ككل بحث علمي فإنه يواجه عقبات ، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها :

- ضيق الوقت .
- تداخل مجالات البحث و تشعبها مثل المحسن البديعي المعنوي : الالتفات ، و المحسن اللفظي الفاصلة القرآنية.
- إدراج البلاغيين و الدارسين أنواع ضمن فنون البديع و ليست منه ، مما أدى لاختلاف التصنيفات .

هذا هو موضوع بحثنا و قد حاولنا أن ندرسه بكل موضوعية و لا ندعي أننا ألممنا بجميع جوانبه فالكمال لله عز و جل و لعل باحثا يضيف أشياء أغفلناها دون قصد أو يوسع من هذه الدراسة.

و نسأل الله أن يقبل منا و يغفر لنا خطيانا.

مدخل : مفاهيم عامة

مدخل : مفاهيم عامة

تتكون البلاغة العربية من ثلاثة علوم هي:المعاني و البيان و البديع ‹‹و تسمى الأساليب البلاغية و تعد مختلف الطرائق التقنية التي يعتمدها الكاتب وصولا إلى التعبير الجمالي عن أفكاره و أحاسيسه.

فعلم المعاني يمكن الكاتب من معرفة أحوال الكلام العربي التي بها يطابق مقتصى الحال الداعية إليه.

و علم البيان يمكنه من معرفة مختلف الصور التي يمكن أن يؤدى بها المعنى الواحد, و اختيار أكثرها دلالة و أوفرها جمالا،بحسب مقتضى الحال و قدرة الأديب على الإبداع.

وعلم البديع يمكنه من معرفة التقنيات اللفظية و المعنوية التي يزداد بها الكلام شكليا بعد استكمال مقتضياته البيانية و اللغوية »[1].

فعلم البديع: هو ثالث علوم البلاغة، وفقا للتصنيف التقليدي الذي بناه علماء البلاغة المتأخرة بذلك المرتبة الثالثة، بعد علمي: **المعاني والبيان**،فهذا العلم هو العلم الذي سنقوم بدراسة حوله.

1-مفهوم علم البديع:

1-1-لغة:

‹‹البديع هو: المحدث العجيب، البديع: المبدع و أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال والبديع: من أسماء الله تعالى لإيداعه الأشياء و إحداثه إياها وهو بديع كل شيء بدأه، ويجوز ان يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه وهو الله تعالى،يقول سبحانه:﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١﴾الأنعام الآية:(101)، أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع، فالبديع إذا الخالق والإبداع».[2]

[1] **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني**: انعام فوال العكاوي ,دار الكتب العلمية , ط2 بيروت بنان , 1996 -1417, 66/1

[2] **لسان العرب** : ابن منظور , دار صادر , ط 1, بيروت لبنان , 75/1,1997

« البديع:بدع بداعة و بدوعا:صار غاية في صفته،خيرا كان أو شرا وبدعه بدعا انشاه على غير مثال سابق, واستبدعه: أبدعه بديعا،و البادع: الامر البديع، والبديع جمع بدائع, ويقال هذا من البدائع:مما بلغ الغاية في بابه»[1].

1-2- اصطلاحا:

من بين التعاريف المتعددة لعلم البديع من طرف كبار من خاضوا فيه وتناولوه وسعوا لإعطاء صورة واضحة عن أبعاد هذا العلم، فقد اخترنا ثلاثة تعريفات له فالبديع كما يقول الخطيب القزويني في كتابه (الإيضاح):« هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدلالة.

وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ.»[2]

حيث يرى القزويني أن تحسين الكلام بخلوه من التعقيد المعنوي يتطلب تحسين اللفظ وتحسين المعنى، مع رعاية أسباب البلاغة.

-ويعرفها بن خلدون بقوله:«هو النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفضله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ، لاستدراك اللفظ أو الطباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك»[3].

ونجد أن ابن خلدون عدد لنا بعض أنواع المحسنات البديعية التي بها يتم تزيين الكلام وتحسينه .

بينما نجد أنبن علي الجرجاني يعرف البديع بقوله : « علم البديع: علم يعرف وجوه تحسين الكلام باعتبار نسبة أجزائه إلى بعض بغير الإسناد و التعليق، مع رعاية أسباب البلاغة »[4].

ويعد هذا التعريف عند بعض الدارسين تعريف رائد و جامعا .

---

[1] **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية , ط 4 جمهورية مصر العربية , 2004 .1424 ص :255

[2] - **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**: الخطيب القزويني دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2003م-1424ه ص255.

[3] - **مقدمة ابن خلدون**: ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، المكتبة العصرية، طبعة جديدة منفعة، 2002-1423ه ص 551.

[4] - **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**: محمد أحمد القاسم، محي الدين دين, المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس-لبنان، 203ص 52-53.

من خلال التعريفين اللغوي و الاصطلاحي نجد أن اللغوي اظهر اهمية البديع الذي يبدأ بالخلق بلوغا للغاية المنشودة،بينما ركز التعريف الاصطلاحي على جانب تزيين الكلام شريطة مطابقته مقتضى الحال و وصف الدلالة

1-3-أنواع علم البديع:

علم البديع باعتباره علم المحسنات وهذه المحسنات قد تتكون من جهة المعنى او من جهة اللفظ،«و سميت محسنات لأنها ليست من مقومات البلاغة و لا الفصاحة,فالحسن الذي تحدثه في الكلام غرضي لا ذاتي»[1] ومنها قسمت مباحث هذا العلم إلى قسمين:

أولا: المحسنات المعنوية: وهي ما يرجع الجمال فيها إلى المعنى ومنها الطباق والمبالغة.

ثانيا: المحسنات اللفظية: وهي ما يرجع فيها الجمال إلى اللفظ ومنها التصدير و الجناس.

«وليس معنى هذا أن ينظر إلى المحسنات بعيدة على الأساليب التي قررت في علمي المعاني والبيان، بل الحق أن ننظر إلى النص نظرة شمولية موضوعية شاملة، وأن يكون مطابقا لمقتضى الحال كما قرر في علم المعاني وأسلوبه مؤثرا بعيدا عم التعقيد كما قررت في علم البيان»[2].

1-4- أهمية البديع في الكلام:

لقد اهتم علماء العربية بعد الإسلام بعلم البلاغة، استعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار القرآن الكريم، وبيان فصاحته وحسن نظمه، وشرحه، فقط نشأ علم البلاغة وفنونه بما فيها علم البديع لخدمة النص القرآني.

«وليس البديع في يد الفنان حيلة تقتصر، ولازينة يستغني الكلام عنها، ولازخرفة يأتي دورها بعد أن يكون المعنى قد استوفى تمامه، ولا يجيء مكانة في المرتبة الثالثة، بعد استيفاء علمي المعاني والبيان حقهما، فإن الإنتاج الأدبي يبرز إلى الوجود في نظمه الخاص، وبه الصور البيانية، والمحسنات

---

[1] **بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة** : عبد المتعالي الصعيدي , مكتبة الآداب ,القاهرة , 1990 _1420 , 3/4

[2] - ينظر: **البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع**: فضل حسين عماسى سلسلة بلاغتنا ولغتنا(2)، دار النقاش، ط12، عمان-الأردن، 2009م-1422ه ص318-319.

البديعية دفعة واحدة، فكأنما هذا المحسن البديعي جاء في مكانه ليقوم بنصيبه من أداء المعنى أولا، أما مافيه من جمال طي، فقد جاء من أن تلك الكلمة بالذات يتطلبها المعنى، ويقتضي المجيء بها»[1].

«لهذا يعد البديع عنصرا هاما، في تقييم الأعمال الأدبية و الحكم عليها بعد رعاية مطابقته الحال، ورعاية وضوح الدلالة»[2].

ويرى عبد القاهر:« أن الفنون البديعة أصل كبير من أصول البلاغة الذاتية و أن لها قيمتها وحضورها في تصوير المعنى أداء الغرض، وأنها تقوم في البلاغة على تعتد من جنسين ماتقوم عليه خصائص التركيب من تقديم وتأخير... وإنهما سواء في قوة التأثير و روعة التصوير، وما البلاغة إلا ذلك التصوير و التأثير.

و رغم ذلك فإننا نجد أن البديع فنونه متفاوتة أبعد تفاوت فمنها مايغلو ثمنه ويعز مطلبهومنها ماهو دون ذلك من مسافات و أميال»[3]

1_ التعريف بالسورة :

2-1- سبب تسمية السورة:

لقد ورد في سبب تسمية السورة ب:"الشعراء" سببين:

-الأول ما جاء في تفسير التحرير والتنوير: «أنها اجتهدت عن السلف بسورة "الشعراء" لأنها تفردت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشعراء، وكذلك جاءت تسميتها في كتب السنية، وتسمى أيضا سورة (طسم)، وفي أحكام ابن الغربي أنها تسمى أيضا الجامعة... ولعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية»[4].

-الثاني ماجاء في صفوة التفاسير سورة "الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمدا كان شاعرا و أن ما جاء به من قبيل الشعر، فرد الله عليهم ذلك الكذب و البهتان بقوله:﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ

---

[1]-ينظر: **علم البديع**: عبد عتيق، دار الآفاق العربية،ط206،1م،1427ه ص:14

[2]**- من بلاغة القرآن** : أحمد بدوي ، دار النهضة ، د.ط ، القاهرة ، مصر ، 2005،ص140.

[3]- نقلا عن:**الأسلوبية و البيان العربي**: محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون,دار المصرية اللبنانية,ط 1,القاهرة,1992-1412,ص:119.

[4]-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية للنشر، د.ط، د.ت، 90/19.

وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ الشعراء الآية: (224-226)وبذلك ظهر الحق وبان»[1].

2-2- نوع السورة:

«سورة "الشعراء" هي السورة السابعة و الأربعون في عداد نزول السور و نزلت بعد سورة الواقعة، وقيل سورة النمل جعل أهل المدينة و أهل مكة و أهل البصرة عدد آياتها مائتين وستا و عشرين آية، وجعله أهل الشام و الكوفة مائتين وسبعا و عشرين آية.

سورة "الشعراء" مكية ماعدا الآية مائة وسبعة وتسعون إلى آخر السور فهي مدنية»[2].

2-3- سبب نزول السورة:

يقول جلال الدين السيوطي: « لمعرفة أسباب النزول فوائد، و أخطاء من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ، و من فوائده الوقوف على المعنى و إزال الإشكال.

-يقول غبن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن.

-و يقول ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»[3].

وهذا ما نسعى إليه نحن، من خلال إيراد سبب نزول سورة الشعراء، للوقوف على المعنى إيضاح و كشف الغموض، و من بين الآيات التي ورد فيها سبب النزول ماجاء في كتاب أسباب النزول للسيوطي و ماجاء في كتاب التفسير المنير لوهيبة الزحيلي« أخرج أبي حاتم عن أبي جهنم قال: رؤي النبي صلى الله علي وسلم كأنه متحيرا، فسألوه عن ذلك، فقال: و لم، و رأيت عدوي يكون

---

[1] -**صفوة التفاسير**: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت-لبنان، 1995م-1412، 255/2.

[2] -**المرجع السابق**: 90/19.

[3] -**أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول**: جلال الدين السيوطي: مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1، بيروت-لبنان، 1422.2002 ص:07.

من أمتي بعدي؟فنزلت ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ الشعراء الآية (207.205) فطابت نفسه

-و اخرج ابن جرير عن ابن جريرة قال لما نزلت﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء الآية(214)

بدأ بأهل بيته و فصيلته، فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله قوله ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ الشعراء الآية(215)»[1].

-«نزول الآية مائتين وأربعة وعشرون وما بعدها: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ الشعراء الآية (224): أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: تهاجى رجلان على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، أحدهما من الأنصار، و الآخر من قوم آخرين، و كان مع كل واحد منهما غواة من قومه، و هم السفهاء، فأنزل الله قوله:﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الشعراء الآية(124).

-وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال: لما نزلت (وَالشُّعَرَاءُ) قوله(لَا يَفْعَلُونَ) قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، (فأنزل الله الشعراء يتبعهم الغاوون) إلى آخر السورة.

-و أخرج ابن جرير و الحاكم عن أبي حسن البراد قال: لما نزلت(وَالشُّعَرَاءُ) ، جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، و الله لقد أنزل الله هذه الآية، و هو يعلم أنا شعراء، هلكنا فأنزل الله: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)الشعراء الآية (227) فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاها عليهم»[2].

---

[1]-**المرجع نفسه**. ص:194.

[2]- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهيبة الزحيلي دار الفكر، ط10، دمشق، 2009م/1430ه،265/10.

2-4.موضوع السورة:

«"سورة الشعراء" عالجت أصول الدين من "توحيد والرسالة والبعث" شأنها شأن السورة المكية التي تهتم بجانب العقيدة و أصول الإيمان»[1].

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الكريم و تعظيمه وأنه أنزل لهداية الخلق، وقد ذكرت موقف الكافرين المكذبين بهذا التنزيل واستهزائهم بما جاء فيه، وانذر الله لهم ثم تناولت قصص سبع رسل سابقين وأقوامهم ومحاربة هؤلاء الرسل للرذائل ودعوتهم الناس لتوحيد الله سبحانه، وقد بقصة كليم الله موسى عليه السلام، مع فرعون الطاغية الجبار، وما دار بينهما في شأن توحيد الله،" وقد «ذكرت القصة حلقات جديدة انتهت ببيان العظمة والعبرة من الفارق الجاهل بين الإيمان الطغيان»[2].

ثم تلتها قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، مع قومه عبد, الأوثان وإبطاله ماهم عليه بقوة حجته، وإثباته وحدانية الله تعالى، وبعدها جاءت بعض الآيات تصور يوم القيامة.

وتابعت السورة إيراد قصص الأنبياء "نوح، هود، صالح، لوط، شعيب" عليهم السلام، وبيان عاقبة التكذيب بالرسل وآياتهم.

ثم عادت السورة للتنويه بشأن الكتاب العزيز تفخيما لشأنه، وبيانا لمصدره، يقول تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ ﴾الشعراء الآية (192-195).

وأما خاتمة السورة فقد ناسبت بدايتها، بتنفيذ أقوال المشركين وإثبات كون القرآن العظيم وحيا وتنزيلا من الله تعالى و ليس كلام الشياطين، ونفي الكهانة والشعر عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

2-5.أغراض السورة:

لقد شملت سورة "الشعراء" على عدة أغراض نوردها فيما يأتي:

---

[1] -**صفوة التفاسير**: محمد علي الصابوني، مرجع سابق،255/2.

[2] -**المرجع نفسه** ، 255/2.

جاءت في كتاب التحرير والتنوير أن أول هذه الأغراض هو التنويه بالقرآن الكريم، والتعريف يعجز المشركين عن المعارضة وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن، وفي ضمنية تهديدهم على تعريضهم لغضب الله تعالى، وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة رسلها، والمعرضة عن آيات الله.

وبحسب الطاهر بن عاشور «فإنها نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول بخوارق فافتتحت بتسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتثبت له رباطه بجاشة ، بأن ما يلاقيه من قومه هو سنة الرسل من قبله، مع أقوامهم المشركين المكذبين، بتذبيل واحد هو قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾الشعراء الآية (67-68) تسجيلا عليهم بأن آيات الوحدانية وصدق الرسل عديدة، كافية لمن يتطلب الحق ولكن أكثر المشركين لا يؤمنون وأن الله عزيز قادر على ينزل بهم العذاب وأنه رحيم برسله فناصرهم على أعدائهم»[1].

-ويقول الزمخشري:« كل قصة من"سورة الشعراء" كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق أن تفتتح بما افتتحت به صاحبها، وأن تختتم بما اختتمت به، ولا أن التكرير تقريرا للمعاني. في الأنفس، وتثبيت لها في الصدور...

ولأن هذه القصص طرقت بها آذان عن الإنصات للحق، وقلوب غلق عن تدبره، فكوثرت بالعوض والذكر، و روجعت بالترديد والتكرار لعل ذلك يفتح أذنا، أو يفتق ذهنا، أو يصقل به عقلا طال عهده بالصقل، أو يجلوا فهما قد غطى عليه تراكم الصدأ عليه تراكم الصدأ»[2]

-« التنويه بالقرآن، وشهادة أهل الكتاب له، والرد على مطاعنهم في القرآن وجعله عضين، وأنه مترّه عن أن يكون شعرا أو من أقوال الشياطين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته، وأن الرسول ما عليه إلا البلاغ، وما تخلل ذلك من دلائل»[3].

2-6. فضل السورة:

[1] -**تفسير التحرير والتنوير**: محمد الطاهر ابن عاشور، 90/19-91.

[2] -**الكشاف عن نزول الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل**: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، مكيو الكعيبان ط1، الرياض 1998م-1418ه،414/4.

[3] -**تفسير التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور، 91/19.

لقد ورد في فضل السورة سورة "الشعراء" خبران الأول عن البراء والثاني ما ورد في كتاب الكشاف.

1-« جاء عند القرطبي في تفسيره عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة وأعطاني المئين مكان الإنجيل وأعطاني الطواسين مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي"

2-الطواسين: وهي "الشعراء" المبدوء ب(طسم) و "النمل" المبدوء ب (طس) و "القصص" الجاية، الأحقاق»[1].

-«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من قرأ سورة الشعراء له أجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به هود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى، وصدق بمحمد عليهم الصلاة والسلام».[2].

[1]-**معارج التفكر ودقائق التدبر**: عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني دار القلم،ط1، دمشق2002م-1423ه،556/8

[2]-**الكشاف**:مرجع سابق 428/4.

الفصل الأول:

بلاغة المحسنات

المعنوية في سورة

"الشعراء

كنا قد تناولنا مفهوم علم البديع و الذي يضم بدوره نوعين من المحسنات معنوية و لفظية، و ليس غرضنا من دراستنا هنا التوسع في دراسة المحسنات البديعية المعنوية إلى حد الإلمام بها جميعها، و إنما الغرض هو التركيز على المحسنات المعنوية الواردة في سورة "الشعراء" فقط، و ذلك بالتعريف بها و بيان أثرها في إضفاء جمالية بلاغية على السورة و جلاء معانيها.

ولما كانت المعاني هي الأصل والألفاظ توابع و قوالب لها ن فإننا سنبدأ بدراسة المحسنات المعنوية أولا.

1- المطابقة:

1-1- مفهومها:

المطابقة يطلق عليها أيضا: التطبيق، الطباق، التضاد، التكافؤ.

1-1-1- لغة:

«الطباق مصدر طوبقت طباقا، و طابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد و ألزقتهما، و المطابقة: مشي المقيد، و هو مقاربة الخطو، و المطابقة: الموافقة، و قد طابقه مطابقة و طباقا: و هي من الأسماء المتضايفة ، و هي أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره»[1]

و جاء في لسان العرب: «المطابقة: المشي في القيد و هو الرسف و المطابقة أن يضع الفرس رجليه في موضع يده، و هو الأحق من الخيل و مطابقة الفرس في جريه: وع رجليه مواضع يديه، و المطابقة المشي المقيد »[2] فيجمع كل من محمد مرتضى و بن منظور على أن المطابقة المشي المقيد و هي من طابق يطابق مطابقة أن تجعل شيئين أحدهما فوق الآخر.

[1]- **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الحسني الزبيري، مطبعة الحكومة، دط، الكويت، 1990/26،1410/60.

[2]- **لسان العرب:** ابن منظور، دار المعارف، ط2 ، القاهرة، دت، 2639/4.

1-1- 2-اصطلاحا:

«يعرف القز ويني المطابقة على أنها: الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين و إما بلفظين من نوعين »[1].

و يعد هذا التعريف الأكثر شيوعا و استعمالا عند العديد من الدارسين و المهتمين بعلوم البلاغة لأنه يجمع كل أصناف و أنواع المطابقة.

1-2- أقسامها[2]:

تنقسم المطابقة بدورها إلى نوعين: طباق الإيجاب و طباق السلب و كذلك يجدر الإشارة إلى أنها يتبعها لواحق سيأتي الحديث عنهم.

1-2-1- طباق الإيجاب:

هو ما صرح فيه بإظهار الضدين ، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا .

و قد ورد هذا النوع من الطباق في سورة الشعراء في خمسة مواضع :

أ- الموضع الأول :

يقول تعالى :﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٨﴾الشعراء الآية:2

الطباق بين (المشرق – و المغرب) : وهو طباق بلفظين من نوع اسمين، و تظهر بلاغة هذا الطباق من خلال اختيار اللفظين و تناسبها فقد عمل على تقوية المعنى لدى السامع و إثارته بدفعه للتأمل و الموازنة بين منظر الشروق و الغروب هذه الظاهرة المتكررة يوميا و قدرة الله تعالى على تسيير الكون في نظام زمني محكم.

---

[1]- ينظر في بيان هذه الأقسام :

الإيضاح عن علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع: الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2002، 1424، ص:255.

[2] **المرجع نفسه،** صفحة نفسها.

ب- الموضع الثاني:

- يقول تعالى: ﴿أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الشعراء الآية:73

- الطباق بين (ينفعونكم، يضرون) و هو طباق بلفظين من نوع واحد: فعلين، و قد أدى دوره في الجانب البلاغي بإبراز الخصائص المتناقضة (المنفعة – المضرة) فدفع السامع للتيقظ و إعادة النظر، و اختيار اللفظين جاء مصورا للمعنى، و زاد الكلام وضوحا.

ج- الموضع الثالث:

يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾ الشعراء الآية:81

- الطباق بين (يميتني و يحييني) طباق بلفظين من نوع واحد: فعلين و تبرز بلاغته في تخيرالألفاظ ووقوعها في مكان، جعلا المعنى بارزا و قويا وواضحا، و قد أثار إنتباه السامع و دفعه للتفكير و الرجوع إلى الحقيقة التي لا مفر منها و هي أن الله تعالى وحده من يملك سر الحياة و الموت و لا أحد غيره.

د- الموضع الرابع:

يقول الله تعالى :﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الشعراء الآية :152

- الطباق بين (يفسدن و يصلحون): تظهر لنا بلاغة هذا الطباق في تلاحم الألفاظ و حسن اختيار الضدين بوقوعها في المحل المناسب بحيث لا غنى منهما فكلمة يصلحون سبقتها أداة تعني (لا يصلحون) و هي دلالة على أن فسادهم خالص ليس فيه إصلاح.

هـ - الموضع الخامس:

- يقول تعالى :﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الشعراء الآية 22

- الطباق بين(يقولون – و يفعلون) و هو طباق بلفظين من نوع واحد: فعلين، و تتجلى بلاغته في سهولة اللفظين ووضوح معنى الآية ، فالضد كما يقال يظهر حسنه الضد.

و – الموضع السادس:

- يقول الشعراء الآية:227.

- الطباق بين (انتصروا- ظلموا) و هو طباق بلفظين من نوع واحد: فعلين و تظهر بلاغته في إدخال السرور على قلب السامع بتحقيق الانتصار بعد الظلم، و قد أضفى هذا الطباق رونقا و جمالا على الكلام و قوى الصلة بين الألفاظ.

1-2-2- طباق السلب:

«هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي أو أمر و نهي »

و هذا النوع من الطباق لم يرد في سورة الشعراء ، لكنه ورد في غيرها من السور مثال قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ النساء الآية:108

ملاحظة :

- كما سبق الذكر فإن هناك نوع من الطباق يدعى طباق من نوع واحد حرفين، لكنه لم يرد في سورة الشعراء و نضرب له مثلا بقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾البقرة الآية:(228)

الطباق بين الحرفين (لهن – عليهن) .

- و هناك أيضا الطباق بلفظين من نوعين: و لم يرد هو الآخر و نضرب له مثلا بقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام الآية:122.

1-3- لواحق الطباق:

1-3-1- الطباق الخفي:

«و هو ما تكون فيه المقابلة خفية لتعلق أحد الركنين بما يقابل الآخر تعلق السببية »

مثال قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٰٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ نوح الآية:25 .

- الطباق بين (أغرقوا فأدخلوا نارا).

1-3-2- إيهام التضاد:

«وهو ماجمع فيه بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان».

كقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ۝ ﴾

الحج الآية: 04.

مما تقدم يظهر لنا سحر الطباق في سورة الشعراء، و روعته أثر، ووظيفته في التربية و التهذيب، و هو من التكلف و المآخذ بل و هو آية الآيات في الحسن و الجمال، فهو سمة من سمات أسلوب القرآن الكريم.

2- المقابلة:

2-1- مفهومها:

2-1-1-لغة:

جاء في تاج العروس: «قبل الشيء ، يقبل قبلا و أقبل عليه يوجهه إذ ألزمه و أخذ فيه، و قابله مقابلة واجهه ، و تقابلا تواجها ».[1]

« قابل الشيء بالشيء : عارضه»[2]

و المقابلة «عند الحكماء هي إمتاع إجماع شيئين في موضوع واحد من جهة واحدة»[3]

وخلاصة القول أن المقابلة في اللغة تأتي بمعنى المعارضة بين شيئين و المواجهة و عدم اجتماعهما.

---

[1]- **تاج العروس:** مرتضى الزبيري ، **مرجع سابق** ، 219/30.

[2]- **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ص: 712.

[3]- **محيط المحيط قاموس مطول في للغة العربية:**المعلم بطرس البستاني،مكتبة لبنان ناشرون ، ط .ج، بيروت،1998 ص: 714.

2-1-2- اصطلاحا:

يعرفها الخطيب بقوله :«نوع من الطباق : أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم مقابلتها على الترتيب ، و المراد بالتوافق خلال التقابل و قد تتركب المقابلة من طباق ملحق »

و يعرفها أبو هلال العسكري بقوله :«هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة »[1].

وإجمالا للقول فالمقابلة هي الإتيان بمعنيين متوافقين أو عدة معاني متوافقة الترتيب.

2-2- أنواعها :[2]

تتفرع المقابلة إلى أربعة أنواع و هي:

2-2-1- مقابلة اثنين باثنين:

ورد هذا النوع من المقابلة في سورة الشعراء مرة واحدة من خلال قوله تعالى:﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾الشعراء الآية: 13.

المقابلة بين (ضيق صدري – لا ينطق لساني) هنا قول النبي موسى عليه السلام مخاطب الله بأنه لا ينطق لسانه و لا يتكلم و لا يستطيع الدفاع على نفسه حيث يكذبوه، و بلاغة هذه المطابقة تظهر في دفع السامع لتخيل موقف النبى موسى عليه السلام و قد برز في هذه المقابلة مراعاة النظير، و توافق المتقابلين مما زاد المعنى جلاءا ووضوحا.

2-2-2-مقابلة ثلاثة بثلاثة:

ورد هذه النوع من المقابلة في موضع واحد في سورة الشعراء تمثلت في قوله تعالى:﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الشعراء الآيتين (90-91)

فالمقابلة هنا بين (أزلفت – برزت)، (الجنة – الجحيم) (المتقين – الغاوين) بلاغة هذه المقابلة تتمثل في الأثر الفني فالتقابل بين المفردات عمل على إبراز المعنى و تقويته و إيضاحه، و إثارة انتباه

[1]- **الصناعتين:** أبو هلال العسكري ، **مرجع سابق** ، ص: 337.

[2]- ينظر في بيان أنواعها: **الإيضاح في علوم البلاغة ، مرجع سابق** ص: 259.

السامع، و قد زانت الكلام، و صورت الجنة للمتقين مما يدخل السرور على قلوبهم ، و صورت الجحيم للغاوين،مما يزيد من تخوفهم من عذاب الله.

2-2-3- مقابلة أربعة بأربعة:

لم يرد هذا النوع في سورة الشعراء و نضرب مثالا عنه بقوله تعالى :﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾الليل الآيات: (5-10).

فهنا مقابلة أربعة بأربعة (أعطى – بخل)، (اتقى – استغنى)، (صدق – كذب) ،(اليسرى – العسرى)

2-2-4- مقابلة خمسة بخمسة:

لم يرد هذا النوع من القابلة في آيات سورة الشعراء و نضرب مثالا عنه بقول أبي الطيب المتنبي [البسيط]:

أزورهم و سود الليل يشفع لي و أثني و بياض الصبح يغريني *

ففي هذا البيت مقابلة خمسة بخمسة (أزورهم – أثني)، (سواد – بياض)، (الليل – الصبح) ، (يشفه – يغري) ، (لي – بي)

2-2- الفرق بين المطابقة و المقابلة :

يجدر بنا بعد تعرضنا لكل من المطابقة و المقابلة إيراد الفرق بينهما و الذي يتجلى من خلال وجهين:

«**الوجه الأول:**أن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدين فدين فقط و المقابلة لا تكون إلا بما زاد على الضدين من الأربعة إلى العشرة.

الوجه الثاني:أن المقابلة تكون بالأضداد و بغير الأضداد »[1]

---

* **العرف الطيب : في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي** ، ديوان المتنبي ، ناصيف اليازجي ، دار الجبل ، ذ2 ، بيروت ، 1996 ، 1412 ، 854/2

[1] - **خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية** ، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة ، 1992، 1413، 412/1

3- المبالغة:

3-1- مفهومها:

3-1-1- لغة:

جاء في لسان العرب: « بالغ، يبالغ و بلاغا إذا اجتهد في الأمر، و المبالغة في الأمر جهدك، يقال: بلغ فلان أي جهد ».[1]

و جاء في معجم الوسيط: « بلغ الأمر غايته ، و بالغ فيه مبالغة بلاغا اجتهد فيه و استقصى و غالى في الشيء، و تبالغ في كلامه: تكلف البلاغة »[2]

3-1-2- اصطلاحا

المبالغة « أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف جدا مستحيلا مستبعد لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف و تنحصر في التبليغ و الإغراق و الغلو ...»[3]

و المبالغة أيضا « أن تبلغ أقصى غاياته و أبعد نهاياته و لا يقتصر في العبارة عنه أدنى منازله و أقرب مراتبه »[4]

و التعريف الثاني هنا هو الأنسب و المطابق لمعاني صيغ المبالغة الواردة في السورة.

3-2- أقسامها:[5]

تأتي المبالغة على ثلاث أنواع و هي:

---

[1]- **لسان العرب:**إابن منظور، **مرجع سابق**، 346/2.

[2]- **المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ص ص : 69 -70

[3]- **الإيضاح في علوم البلاغة**، الخطيب القزويني، **مرجع سابق**،ص: 275.

[4]- **الصناعتين:** أبو هلال العسكري ،مرجع سابق ، ص:365.

[5]- ينظر في بيان أنواعها: **الواضح في علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع):** أحمد أبو المجد، دار جرير، ط01، عمان، الأردن، 2010، 1431، ص ص: 118-120.

3-2-1- التبليغ:

« التبليغ و هو أن يكون وصف المدعى ممكنا عقلا و عادة أي تحققه غير ممتنع».

قبل أن نقوم بدراسة صيغ المبالغة الواردة في السورة الشعراء يجب الإشارة أولا إلى أنه دار نقاش حول استعمال صيغ المبالغة أوصافا و أسماء الله غز و جل، لكننا هنا في دراستنا لها سندرسها من الناحية اللغوية، أي في إطار القواعد اللغوية.

«والمبالغة[أن تكون] بأحد الأمرين: إما بالنسبة لتكرير وقوع الوصف سواء اتحد متعلقة أو تكثر، و إما بالنسبة إلى تكثير المتعلق لا تكثير الوصف، و من هذا الثاني المبالغة في صفات الله تعالى »[1]

لقد تعددت صيغ المبالغة في السور الكريمة ، فجاءت أحيانا توالي صيغتين من صيغ المبالغة بغير عطف و على وزن واحد، و كذلك توالي صيغتين من صيغ المبالغة و على وزنين مختلفين، و هناك ما ورد من صيغ المبالغة منفرد: صيغة واحد.

ما جاء في السورة الكريمة من تتالي صيغتين على وزن واحد و دون عطف قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾ الشعراء الآية:9

و قد تكررت هذه الآية ثمانية مرات في السورة في الآيات (09، 68، 104، 122 140، 159، 179، 191) و سنتعمق في دراستها في عنصر الفاصلة القرآنية.

و صيغتي المبالغة في الآية الكريمة هما (العزيز – الرحيم) و قد جاءت على وزن واحد (فعيل) و تندرج هذه المبالغة ضمن التبليغ و هاتين الصيغتين هما اسمين من أسماء الله الحسنى، « عزيز فهو ما هلك ممن مضى من الأمم، يقول عزيز حين انتقم من أعدائه ».[2]

و العزيز هو الغالب القاهر، والرحيم: رحيم بعباده، رحيم بأوليائه،رحيم لا يعاجلهم بالعقوبة » [3] «رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه» [4]وورد هاتين الصيغتين زاد المعنى وضوحا و الكلام عظمة في موضع من مواضع السورة .

---

[1]- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، د.ط، د.ت، القاهرة، 3/4.

[2]- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور : مرجع سابق** ، 240/11.

[3] -**صفوة التفاسير:**مرجع سابق،257/2-262

[4] -**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، مرجع سابق، 240/11

- ما جاء في السورة الكريمة من تتالي صيغتين على وزنين مختلفين دون عطف، قوله تعالى :﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾الشعراء الآية:222

صيغتي التبليغ في هذه الآية هما: (أفاك – أثيم) جاءت على وزن (فعال – فعيل) ، أفاك : بمعنى « كثير الكذب »[1] فوصف المدعي ممكن عقلا و عادة، و أثيم : بمعنى إنسان « كثير الإثم»[2]

و هنا أيضا وصف المدعي ممكن عقلا و عادة، و قد زادت هاتين الصيغتين الكلام بلاغة و المعنى قوة، و الوصف دقة، و التعبير جودة.

- وقوله تعالى أيضا: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾ الشعراء الآية: 37

ففي هذه الآية الكريمة توالت صيغتي مبالغة على وزن مختلفين دون عطف (سحار) على وزن (فعال)و(عليم) على وزن (فعيل)، « و قد جاءت مفردة "(سحار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم به (حاشيته) من أمر موسى بعد قوله (إن هذا لساحر عليم 34) الشعراء الآية34 فأجابوه بما هو أبلغ من قوله، رعاية لمراده »[3].

و قد زادت كل من مفردة(سحار) و(عليم) الكلام بلاغة والمعنى وضوحا ودلالة، فدقة اختيار اللفظ هنا أدت إلى جودة المعنى و فصاحته.

- أما ما جاء في سورة الشعراء من صيغة تبليغ واحدة مفردة قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾﴾ الشعراء الآية: 05

- صيغة التبليغ هنا هي مفردة (الرحمان) و هي على وزن (فعلان) و هي اسم من أسماء الله الحسنى، مما زاد الكلام عظمة و إجلالا و قوله تعالى أيضا: (أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾) الشعراء الآية: 07.

---

[1] -**أيسر التفاسير:تفسير باب النزول،أحاديث، نماذج اعراب** : عد محمود حومد،ط4،دمشق،1/2009،928/1419

[2] -**المرجع نفسه**: صفحة نفسها,

[3] -**دراسات لأسلوب القرأن الكريم:مرجع سابق**،19/4

فمفردة (كريم) هي صيغة تبليغ و هي على وزن (فعيل)، «فوصف الزوج من البنات بالكريم أي كثير النفع »[1]وسيتم التفصيل في هذه المفردة في عنصر التتميم فيما بعد، و قد أتمت هذه المفردة المعنى وجعلت الكلام يجري مجرى الصحة.

- و قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ الشعراء الآية 34.

جاءت صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة في مفردة (عليم) و هي على وزن (فعيل) ووصف الساحر بمفردة (عليم) « أي بارع في السحر»[2]و قد زاد هذه الصيغة الكلام بلاغة لجودة الوضع ودقة الاختيار وحسن انتقاء المفردة مما جعل المعنى واضحا حليا قويا.

وقوله تعالى أيضا: وَكُنُوزٍ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ الشعراء الآية: (58).

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (كريم) و قد جاءت على وزن(فعيل) فوصف المدعي ممكن فعلا و عادة بمعنى «أنهم (فرعون و قومه) تركوا الكنوز و الأموال و الأرزاق و الجاه الوافر في الدنيا ».[3]

فهذه الصيغة زادت المعنى وضوحا و اختصرت كل نعم العيش وجمعتها في مفردة واحدة، فجاء الكلام تبليغا فصيحا، و المبالغة جزلة قوية.

و قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الشعراء الآية: 89.

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (سليم) و قد جاءت على وزن (فعيل) و قلب سليم أي « بريء من مرض النفاق و الكفر »[4]

و بلاغة التبليغ هنا تمكن في حسن انتقاء اللفظ و دقة الوضع، فزادت المعنى قوة وجاءت جزلة خالية من المنافرة، مختصرة للكلام مما زاده إشراقا و صحة.

و قوله تعالى :﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الشعراء الآية: (101).

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (حميم) على وزن (فعيل) (حميم)بمعنى قريب مشفق يهتم بأمرنا وقد زادت الكلام بلاغة و المعنى قوة و جزالة ووضوحا

[1]- المرجع السابق:أيسر التفاسير ، 900/1

[2]- أسير التفاسير، مرجع سابق، 904/1

[3]- المرجع نفسه : 911/1.

[4]- المرجع نفسه : 911/1.

وقوله في هذه الآية الكريمة هي مفردة (عظيم) و قد جاءت على وزن (فعيل) و تكمن بلاغتها في تصويرها لهول هذا اليوم فزادت المعنى وضوحا و الكلام صحة، و قد جاءت صيغة التبليغ جزلة قوية.

و قوله تعالى:الشعراء الآية:﴿وَزُرُوعٍ وَنَخۡلٍ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨﴾(148)

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (هضيم) وهي على وزن(فعيل)، و معنى (هضيم « اللطيف الدقيق »[1]و قد زادت هذه الصيغة المعنى وضوحا وجاءت سلسة جزلة لا نبو على ذوق، و أتمت معنى الكلام .

و قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣﴾ الشعراء الآية: (153)

أيضا قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٨٥﴾ الشعراء الآية:(185) .

صيغة التبليغ في الآيتين هي المفردة نفسها (مُسَحَّرِين) على وزن (مفعلين)، و قد حملت عد ة معاني في كتب التفاسير منها: «الْمُسَحَّرِين بمعنى المخلوقين ، و أخرج بن الأنبا ري: المخدوعين و أخرج عند حميد عن عاصم: المسحر السوقة الذي ليس بملك »[2]

و صيغة التبليغ هنا زادت الكلام بلاغة و رونقا و جمالا، لدقة اختيار اللفظة، و دقة وضعها.

و قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦﴾ الشعراء الآية(:156)

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (عظيم) و قد جاءت على وزن (فعيل) ووصف للمدعي هنا ممكن عادة و عقلا فكلمة (عظيم) صورت لنا هول هذا اليوم.

قوله تعالى :﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩﴾ الشعراء الآية: 189.

صيغة التبليغ في هذه الآية الكريمة هي مفردة (عظيم) و قد جاءت على وزن (فعيل) و صورت هذه المفردة آثار و عظمة عذاب ذلك اليوم و قد ذكرت هذه الصفة (صفة إهلاك

[1] - **صفوة التفاسير**: محمد علي الصابوني، 391/2.

[2] - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: جلال الدين السيوطي، 288/11.

الأقوام) في أربع مواضع، و زادت المعنى قوة و التعبير جودة و بيانا، و في كل موطن ناسبت السياق.

و قوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ الشعراء الآية: 201.

صيغة التبليغ هنا هي مفردة (أليم) و هي على وزن (فعيل) جاءت هذه المفردة لتصور قوة هذا العذاب و شدته، فزادت المعنى وضوحا و الكلام صحة و رونقا و جمالا، و بلاغة تكثير الوصف و ملائمة المفردة لوصف و هوله.

3-2-2- الإغراق:

الإغراق هو أن يكون الوصف ممتنع عادة عقلا " و قد ورد هذا النوع من المبالغة في سورة الشعراء في الآية الكريمة بقوله تعالى:﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾الشعراء الآية:63

صيغة الإغراق في هذه الآية الكريمة هي لفظة (العظيم) و (عظيم) على وزن (فعيل)، و جاء في صفوة التفاسير: « أي كان كل جزء منه كالجبل الشامخ الثابت»[1] و هذا الوصف ممتنع عادة و قد زاد المعنى جلاءا و صورة أحسن تصوير، فهي مبالغة قوية جزلة، جرت مجرى الكلام من الصحة و أوفت المعنى حقه.

3-2-2- الغلو و الإسراف:

الغلو و الإسراف: هو أن يكون المدعي غير ممكن من جهة العقل و العادة، و نضرب له مثل بقول الشاعر أبي نواس مادحا الخليفة هارون الرشيد:[الكامل]

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق*

[1] **صفوة التفاسير** : محمد علي الصابوني 382/2

* -**خمريات أبي نواس دراسة تحليلية في المضمون والشكل:** أيمن محمد زكي العشماني، دار المعرفة الجامعية، ط01، د.ب، 2000، ص: 212.

4- التتميم:

4-1- مفهومه:

4-1-1- لغة:

التتميم مصدر من الفعل الثلاثي " تم " و قد جاء في لسان العرب: « تم الشيء أكمله، و أتم الشيء جعله تاما،و التتميم في الأيسار أن ينقص الأسيار فيأخذ رجل ما يقي حتى يتمم الأنصيباء »[1]

و جاء في المعجم الوسيط : «تم ، تما و تماما : كمل و اشتد و صلب و أتم الشيء التام ، و استتم الشيء: أكمله، و تما بالشيء: جعله تاما، و التتمة ما يكون به تمام الشيء، و ألتم: تمام الخلق »[2]

و قد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ ﴾الأنعام الآية: 154.

و قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ﴾ الصف الآية: 8.

4-1-2- اصطلاحا:

أول من ذكر التتميم و عده من محاسن الكلام عبد الله بن المعتز في كتابه " البديع " بقوله: «هو اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فتتممه في بيت واحد ».[3]

و يعرفه ابن نجيب : « هو أن تردف الكلام بكلمة ترفع عنه اللسن و تعربه إلى الفهم و تزيل عنه الوهم و تقرره في النفس »[4]

---

[1]- **لسان العرب: مرجع سابق**، 448/1، 449.

[2]- **المعجم الوسيط ،مرجع سابق** ، ص: 89

[3]-**علم البديع**، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، 1405، ص ص: 29،118.

[4]-**مقدمة تفسير بن نقيب في علم البيان و المعاني و البديع واعجاز القرآن**،أبوعبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلحتي المقدسي الحنفي، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت، القاهرة،ص:184 .

و منه فالتتميم هو إضافة كلمة للكلام، حتى يستوفي معناه و تعطيه نصيبه من الصحة، فإذا نقصت نقص الكلام و اختل المعنى.

4-2- أقسامه:[1]

التتميم يأتي على ضربين : ضرب في المعنى و ضرب في الألفاظ:

4-2-1- التتميم المعنوي:

وهو تتميم المعنى و يجيء للمبالغة و الاحتراس و مجيئه في المقاطع و الحشو، و أكثر مجيئه في الحشو.

و قد ذكر هذا النوع من التتميم في سورة الشعراء ن في قوله تعالى :﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾ الشعراء الآية 07

في السورة الكريمة «تتميم بقوله "كم" و" كل " و معنى الجمع بينهما هنا أن " كل " دخلت للإحاطة بأزواج البنات و " كم " دلت على أن هذا المحاط المفرط بالكثرة ، [هكذا وجدت]، و بذلك تنبه على القدرة و كمالها ، و قد أخلت " كل " لتكرير كل صنف آحاد صنف معين ، و لو أسقطت لاختل المعنى.

و قوله " الزوج الكريم " تتميم بوصفه الزوج بالكريم لأمرين:

أ- أن البنات منه النافع و منه الضار ، فدل بكلمة كريم ... النوع النافع ...

ب-أنه يقصد كلا النوعين من البنات النافع و الضار، و يصفها جميعا بالكرم تنبيها على أن ما خلق شيئا إلا لفائدة ...»[2]

و بلاغة التتميم هنا تتجلى في حسن انتقاء المفردات و دقة وضعها لإكمال الحديث بها وهي : " كم " " كل " " كريم".

فاستوفى المعنى حظه من الجودة، و أخذ الكلام نصيبه من الصحة و لو نقصت هاته المفردات أو إحدى، لاختل حسن البناء و نقص معنى الكلام .

---

[1]- ينظر في بيان هذه الأقسام:

علم البديع:عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ،بيروت،1985،1405،ص ص:29

[2] -**تفسير التحرير و التنوير**، الطاهر بن عاشور، **مرجع سابق:1125/19**

4-2-2- التتميم اللفظي:

يقصد به التتميم الذي يؤتى به لإقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمات استقل معنى البيت بدونها ، و هذا النوع على ضربين :

أ- كلمة لا يفيد مجيئها إلا لإقامة الوزن و تعد من العيوب .

ب- كلمة تفيد مع إقامة الوزن ضربا من المحاسن و النعوت.

ت- و التتميم في الألفاظ الذي يفيد مع إقامة الوزن ضربا من البديع هو المراد ، و مثاله قول المتنبي : [من الكامل].

و خفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما *

فإنه بقوله : " يا جنتي " لإقامة الوزن، و لكنها في الوقت ذاته أفادت تتميم المطابقة بين " الجنة " و " جهنم "

و من جودة النظم القرآني التتميم عن طريق الفواصل القرآنية كقوله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ الشعراء الآية: 220.

أي السميع لنجوانا، و العليم بما تضمره أفئدتنا من الإخلاص له عز و جل، و السميع العليم أسمين من أسماء الله الحسنى، قد كمل هنا معنى الآية بالفاصلة التي قامت بأداء نصيبها منه المعنى، فهي هنا تؤدي جزءا من المعنى الآية و لو نقصت من الكلام لنقص المعنى و اختل.

5- التقسيم:

5-1- مفهومه:

5-1-1- لغة

جاء في لسان العرب: « قسم الشيء قسما فانقسم، و الموضع مقسم، و قسمه:

* **ديوان المتنبي** : أبو الطيب المتنبي ، دار بيروت ، د.ط ، بيروت ، لبنان ، 1983 م ، 1403 هـ ص 15

جزأه و هي القسمة و القسم ، و قسمهم الدهر فتقسموا أي فرقهم فتفرقوا »[1]

«والتقسيم مصدر من الفعل الثلاثي قسم بمعنى جزأ ، و منه التقسيم هو التجزئة إلى أجزاء أو أقسام »[2]

5-1-2- اصطلاحا:

«عرفه ابن أبي الأصبع تحت عنوان صحة الأقسام بقوله : صحة الأقسام عبارة عن استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه، بحيث لا يغادر شيئا»[3].

و عرفه أبو هلال تحت عنوان: « صحة التقسيم " فقال: " التقسيم الصحيح أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه و لا يخرج منها جنس من أجناسه »[4]

و قد اختلفت في التعريف الاصطلاحي العبارات، و لكن الكل راجع إلى مقصود واحد ، فقد تحدث عنه آخرون كعبد القاهر، و بن أثير، و كلهم يرفعون من شأنه و يظهرون الاهتمام به.

5-2- ما يطلق على التقسيم[1]

5-2-1 – التقسيم الذي كاللف و النشر:

في ذكر متعدد أولا مفصل و مجمل و إتباعه متعدد آخر يتعلق كل واحد من أعداده بواحد من المتعدد سابق باستثناء قيد واحد، كقوله تعالى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾ الحاقة:4-6.

جاء المتعدد [هنا] مفصلا و جاء المتعدد اللاحق المتصلبة و التابع له مفصلا معينا لأمن اللسن.

5-2-2- التقسيم المذيّل:

---

[1]- **لسان العرب :مرجع سابق** ، ص: 3628.

[2]- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق**، ص: 1125.

[3]- **خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية ، رجع سابق**،ص: 416.

[4]- **كتاب الصناعتين ، مرجع سابق**،ص: 327.

[1]- ينظر في بيان هذه الإطلاقات: **البلاغة العربية أسسها ، و علومها، و فنونها**، عبد الرحمان حنبكة الميداني، دار القلم، دار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1992، 1412.

و هو أن تذكر إلى كل جانب كل واحد منهما ما يتعلق به، كقوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ ﴾ الشعراء الآيتان:(57-58).

في معنى الآية أن «الجنات و العيون و الكنوز و المقام الكريم أي المساكن الكريمة هي ما كان عليه فرعون و جنده من الأمن و الثروة و الرفاهية »[1].

وبلاغة هذا التقسيم تكمن في صحته و سلامته من التكرار، و اختلاط بعضه فقد عدد النعم التي كان يعيشها فرعون و جنده بدق ة متناهية.

وقوله تعالى :﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ ﴾ الشعراء الآيات: (64-66)

في هذه الآية الكريمة ذكر أحوال من كذب بالنبي موسى عليه السلام و جزائهم، و أحوال من اتبع سيدنا موسى و هو معهم.

فذكر إلى جانب كل واحد منهما ما يتعلق به و هذا ما يعطي التقسيم لونا بلاغيا و صحة في المعنى و استقامة مما تحمله من ملامح الجذب و الإثارة.

وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ ﴾ الشعراء الآيات: (78-82).

من خلال الآية الكريمة نجدها قد استوعبت أقسام النعم الدنيوية و الأخوية من الخلق(خلقني) و الهداية (يهديني) و الإطعام (يطعمني)، و الإسقاء (يسقيني) و المرض (مرضت) و الشفاء (يشفيني) و الموت (يميتني) و الحياة (يحيني)، و غفران الذنب (يغفر لي خطيئتي) غفران الذنب، و البعث: (يوم الدين).

[1]- **تفسير التحرير و التنوير**، الطاهر بن عاشور، **مرجع سابق**، 134/19

فبلاغة هذا التقسيم تكمن في ذكره جميع الأحوال الدنيوية و النعم الأخوية بدقة في اختيار الألفاظ و حسن في ترتيبها و استقامة في البناء ، فصحة التقسيم أدت إلى صحة الكلام واستقامته.

-

5-2-3- التقسيم المستوفي:

هو التقسيم الذي ستوفى به أقسام الشيء الموجود في الواقع ، أو تستوفي به الأقسام العقلية.

مثال قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الشعراء الآية: 24 .

استوفت الآية الكريمة العالم بأكمله مما خلق الله و هو ربهم ، فضمت السماء و ما حملت و الأرض و ما فيها و ما جاء بين السماء و الأرض و هذا التقسيم صحيح كامل ليس فيه أي نقص فقد شملت جميع أقسام الوجود ،فالعالم جمع لا يزيد عن هذه الأقسام الثلاثة، و برزت بلاغة هذا التقسيم من خلال حسن اختيار الألفاظ و الدقة في وصفها، مما زاد المعنى وضوحا وجلاءا.

و قوله تعالى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الشعراء الآيتان:90-91.

لقد استوفت الآية الكريمة قسمين من الخلق المتقين و الغاوين تقسيم صحيح لأنه لا يخلو العباد من اثنين إما متقي و إما غاوي و لكل جزاءه إما الجنة و إما النار و هما دارين لا ثالث لهما فقد خلق الله الجنة و النار و قد تجلت بلاغة هذا التقسيم في استيفاء قسمي العباد و الدارين اللتين سيدخلانها ، فجرى الكلام على الصحة و استوفى المعنى و أخذ حقه من الجودة و حسن السلك و الترتيب و التقسيم و هذه سمة من سمات أسلوب القرآن العظيم.

و قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبَ بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الشعراء الآية:155

فمن خلال هذه الآية الكريمة نجد أن النبي صالح عليه السلام قسم ماء الشراب قسمين لا ثلاث لهما للناقة شرب و للقوم شرب، فاستوفت الآية أقسام الشراب بدقة ووضوح، و بلاغة هذا التقسيم تكمن في أن النص جاء واضح قاطع للاحتمالات.

ورد قيم آخر أو أقسام، و التوزيع جاء متلائم لا ليس فيه مع التعيين، فجاء الكلام واضحا مستقيما، فأوفى حظه من الجودة و الحسن.

6- التجريد:

6-1- مفهومه:

6-1-1- لغة

التجريد مصدر من الفعل الثلاثي " جرد " « جرد الشيء يجرده جردا و جرده، فتنثره كقشره اللحاء حتى تكون مجردة من لحائها، و إزالة ما على الشيء من ثوب و نحوه، و تعريته، و إزالته على الجلد من شعر و نحوه، و التجريد: التعرية من الثياب، و تجريد السيف: إنتضاؤه»[1]

6-1-2 اصطلاحا:

التجريد : « أن ينتزع المتكلم الأديب من أمر ذي وصف فأكثر أمر آخر فأكثر مثله في الصيغة أو الصفات في سبيل المبالغة »[2]

و من خلال هذا التعريف الاصطلاحي نلحظ ملائمته للتعريف اللغوي فالتجريد يحمل معنى الإنتزاع.

6-2- صور التجريد:[3]

يأتي التجريد في ثمانية صور و هي:

---

[1] - لسان العرب، **مرجع سابق**، ص ص : 587-588.

[2] -**البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، عبد الرحمان ،حنبكة الميداني، مرجع سابق،431/2

[3] - ينظر في هذه الصور : **البديع في ضوء القرآن** ، عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي د.ط ، د ت 1999 م 1419 ، ص 122.

أ- أن يكون [التجويد] بدخول " في " على المنتزع منه، كقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ فصلت الآية: 28.

ب – أن يكون [التجويد]بدخول " من " على المنتزع منه كقوله تعالى :﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران الآية: 104.

ج – أين يكون [التجويد] بدخول " الباء " على المنتزع منه ، مثال قول الشاعر : [الكامل]

فمتى كنت أرتاب في شأنه و أحسبه ماكرا فاسقا

فلما تقصت أسرا ره رأيت به ورعا صادقا

د – أن يكون [التجويد] بدخول " باء المعية " على المنتزع كقول الشاعر : [البسيط المجزوء]

وشوهاء تغدو بي صاح الوغى .بمستلئم مثل الفتيق المرحل

ه- أن يكون بدون توسيط حرف كقوله تعالى في سورة الشعراء :

﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾ الشعراء الآية: 101

لقد وردت في هذه الآية الكريمة أحد صور التجريد و بدون وساطة وتكمن بلاغة هذا التجريد في إضفاء رونقا على المعنى، بحيث نجده هنا فكأنما جرد الشخص من كل ظواهره و استخراج صديقا حميما.

و- أن يكون [التجويد] .بمخاطبة الإنسان نفسه، فينتزع الإنسان من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة ، و يخاطبه ، كقول المتنبي: [الكامل]

لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم تسد الحال [1]

ي- أن يكون [التجويد] بطرق الكتابة ، كقول الأعشى [الكامل] :

يا خير من يركب المطيّ، و لا يشرب كأس بكف من بخلا[2]

7- مراعاة النظير

[1] **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، مرجع سابق** :1087/2

[2] **ديوان الأعشى** : الأعشى ، دار صادر ، د.ط ، بيروت ، لبنان ، 1994 م 1414 ه ، ص 171

7-1- مفهومها:

7-1-1- لغة:

«مراعاة النظير : تسمى التناسب و الائتلاف و التوفيق ، و هي أيضا أن يجمع بين أمر و ما يناسبه في الكلام »[1]

7- 1-2- اصطلاحا:

مراعاة النظير: « هي الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تتناسب و ائتلاف ما و لا على سبيل تقابل التناقض أو التضاد أو التضايق ، و يكون هذا التناسب بين معنيين فأكثر، فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام و آخره سمي تتابع الأطراف» [2]

قد ورد هذا المحسن البديعي (مرعاة النظير) في سورة الشعراء من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الشعراء الآية: 24

من خلال الآية الكريمة ظهر لنا بلاغة مراعاة النظير في تناسب لفظتا (السماوات – الأرض) و الجمع بينهما، مما أدى إلى الانسجام و ائتلاف الكلام و التحامه و إبراز المعنى و تقويته، فالله هو الخالق السماوات و الأرض بما فيهما و المتصرف و المتحكم و المسير الوحيد لهما بما فيهما.

8- الالتفات:

8-1- مفهومه:

8-1-1- لغة:

الالتفات مصدر من الفعل (لفت) جاء في لسان العرب: «لفت وجهه عن القوم: صرفه، و تلفت إلى الشيء و التفت إليه صرف وجهه إليه و اللفت: لي الشيء عن وجهته، و لفت فلان عن رأيه، أي صرفه عنه، و منه الالتفات »[1]

---

[1] **محيط المحيط** : بطرس البستاني ، **مرجع سابق** ، ص 126

[2] -البديع: بن المعتز، **مرجع سابق**، ص: 59

و جاء في المنجد: «التفات: اهتمام بـــ، انتباه بـــ: مجاز إنشائي يتوجه بالكلام رأسا إلى المخاطب، و لفت، لفتا: الشيء لواه و صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال أثار الاهتمام، واجتذب و استدعيا الانتباه »[2]

8- 1-2- اصطلاحا:

الالتفات هو: «نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية و استدرارا للسامع ، و تجديدا لنشاطه، و حياته لخاطرة من الملل و الضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه »[1]كما قيل: لا يصلح النفس إن كانت مصرفة إلا التنقل من حال إلى حال.

و يعرف بن المعتز الالتفات بقوله: « هو انصراف المتكلم من المخاطبة إلى الإخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة و ما يشبه ذلك و من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر »[2]

من خلال التعريفين اللغوي و الاصطلاحي نلاحظ أن هناك مناسبة و تناسب بينهما ذلك ان كليهما ينظر إلى الالتفات على أنه الانصراف عن الشيء لشيء آخر، أو الانصراف في الكلام من أسلوب لآخر.

8-2- مجالاته[3]:

إن أسلوب الالتفات هو إحدى الألوان البديعية التي جاءت في لغة القرآن الكريم عامة و سورة الشعراء خاصة، و هو محسن متسع، و سنقف هنا عند أبرز مجالات أسلوب الالتفات التي

---

[1] -**لسان العرب**، ابن منظور، مرجع سابق 4051/5

[2] - **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**،صبحي حموي، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص: 1290.

[1]- **البرهان في علم القرآن** ، محمد بن عبد الله الزركشي، 314/3.

[2]- **البديع**، بن المعتز،،**مرجع سابق** ص: 58.

[3]- ينظر في هذه المجالات : **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل دار الفكر العربي**، د ط، القاهرة ن 1998 ، 1418 ص 55 – 167.

تحققت في سورة الشعراء، و تبرز سر بلاغة و جمالية و أثر وروده في كل آية تجلى فيها، و أبرز هذه المجالات هي كالآتي:

8-2-1- الصيغ:

يتحقق الالتفات في هذا المجال كلما تخالفت صيغتان (في نسق واحد) من مادة معجمية واحدة، و من ذلك :

أ-المخالفة بين صيغتي الفعل:

ورد هذا النوع من المخالفة في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾ الشعراء الآيتان:118-119

ورد الالتفات بين صيغتي الفعل من هذه الآية الكريمة، فجرى النسق فيها على استخدام صيغة الأمر بالفعل (نجني) و هو فعل أمر جاء على صيغة الاسترحام و الدعاء لأن سيدنا نوح عليه السلام دعى الله أن ينجيه و من معه من المؤمنين، ثم تلتها الآية الأخرى مباشرة و التي ورد فيها الفعل الماضي (أنجيناه) بصيغة الجمع لأنه مباشرة و التي ورد فيها الفعل الماضي (أنجيناه) بصيغة الجمع لأنه يحمد العظمة الإلهية كونه من قبل الله عز وجل، فهنا كان التحول بين صيغتي الفعل من الفعل (نجى) إلى الفعل (أنجيناه) و المعنى الذي يؤديانه هو واحد و هو تخليص الإنسان مما يهدد من أخطار لكن لكل منهما خصوصية في تأدية المعنى فالفعل (نجني) جاء مشدد و هي تفيد التكثير لأن فعل الانجاء سيكون لسيدنا نوح و من معه، و في هذا الالتفات تبرز لنا بلاغته و مدى تأثيره في السامع و حثه على التابعة و التفكير و الربط بالعودة من الآية الثانية إلى الآية الأولى ، و هنا أثري النصر و ظهرت جودة الاتساق و الانسجام بين الآيات.

و من الالتفات بين صيغتي الفعل أيضا قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ الشعراء الآيتان:(169 – 170).

صيغتي الفعل هنا هما الفعل (نجى) و الفعل (نجيناه)، حيث جاء الفعل الأول على صيغة الأمر (نجني) بصيغة الدعاء و الاسترحام لله تعالى و جاء مشددا للشدة الحال التي يمر بها

أهل لوط عليه السلام فهو يقول داعيا الله: «رب نجني و أهلي مما يعمل هؤلاء من المنكرات، و أنقذنا بفضلك »[1]ثم تلتها مفردة (أنجيناه) و قد جاءت على صيغة الماضي و جاءت بصيغة الجمع دلالة على الذات و العظمة الإلهية، أي فأنجاه الله تعالى و أهله أجمعين، فهنا تم التحول و الانتقال من صيغة الأمر إلى الصيغة الماضية، وقد زاد هذا الالتفات الكلام تنوع، و البناء جمالا و برزت فيه ملاح شد الانتباه و جذب السامع للتأمل في الآيتان الكريمتان

أ-المخالفة بين صيغ الأفعال :

لقد ورد هذا النوع من الالتفات في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ۝٤ ﴾ الشعراء الآية:04.

جرى نسق الآية الكريمة على استخدام صيغة المضارع الفعل (تنزل) ثم التحول عن هذه الصيغة إلى صيغة ماضية بالفعل الماضي(خاضعين)

و معنى الآية :« لو نشاء نترل عليهم من السماء آية تضطرهم إلى الإيمان اضطرارا و قهرا لفعلنا ...و لكننا لا نفعل ذلك لأننا لا نريد أن يؤمن أحدا إلا طائعا مختارا، مقتنع بصدق ما جاء به الرسل »[2]

فقد تم الالتفات من هذه الآية بين صيغتا فعلين أحدهما مضارع (تنزل) و الآخر ماضي(خاضعين)، فظهرت لنا جمالية و بلاغة هذا الالتفات بنقل السامع من حال إلى حال و جذب انتباهه و برزت جمالية النظم و حسن الاتساق و انسجام الكلام و حكم بناءه.

8-2-2- العدد:

بخصوص القرآن الكريم هذا المجال من الالتفات بعدة صور (إفراد، تثنية، جمع) و نوردنا أن نتوقف عند سورة " الشعراء " و ما ورد فيها من صور العدد، و نبين بلاغة و جمالية هذه الصور.

أ - بين الإفراد و الجمع:

[1] - أيسر التفاسير:مرجع سابق،921/1

[2] - أيسر التفاسير :مرجع سابق 899/1

ورد هذا النوع في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الشعراء الآية:15.

في هذه الآية تم التحول من صيغة المفرد الفعل (قال) تعود على الذات أي الله تعالى مخاطب نبيه موسى و أخيه هارون إلى صيغة الجمع (إنا معكم مستمعون) جاءت على صيغة للدلالة على العظمة و الجلالة و الذات الإلهية ، فهنا تم الالتفات بالتحول عن الإفراد إلى الجمع ، و قد زاد الكلام قوة و السمع تطرية و استدرارا و لفت نظر السامع، فالله تعالى هنا طمئن نبيه عليه السلام « بأنه سيكون معه حاضرا مستمعا و مبصرا ما سيجري، و أنه و أخاه يحفظه و رعايته و هما الغالبون»[1]

أ- بين التثنية و الإفراد :

ورد هذا النوع في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الشعراء الآية:(16)

لقد جاء قوله تعالى مخاطبا نبيه موسى و أخيه هارون عليه السلام، و قد تم التحول من صيغة التثنية (فقولا إنا) إلى صيغة المفرد (رسول) حيث « وردت لفظة (رسول) مفردة مع أن ظاهر السياق يقتضي تثنيتها، حيث ثنى جمل على الشخصين (في سورة طه) و هنا وجد جمل على الرسالة، لأنهما أرسلا لشيء واحد »[2].

و « إن لفظة (رسول) من الألفاظ أو الأوصاف المشتركة، فهي تعني المرسل أو المحتمل حينا آخر ، و هنا أفردت لأنها رسالة واحدة»[3]

---

[1] - **أيسر التفاسير**، أسعد محمود حومد، 901/1.

[2] - **أسرار التكرار في القرآن الكريم المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان**، محمود بن حمزة الكرماني، دار الفضيلة، ص: 176 .

[3] – **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**: حسن طبل، **مرجع سابق**، ص: 95

فالانتقال هنا و الالتفات من صيغة التثنية إلى صيغة الإفراد زاد المعنى قوة ، و استدرارا للسامع و دفعه لاكتشاف سر الإفراد بعدد التثنية في الآية الكريمة، و إثارة ذهنه و هذه سمة عظيمة من سمات و أسرار القرآن الكريم لعظمة قائله عز و جل.

ج- بين الجمع و الإفراد:

تحققت هذه المخالفة من الجمع إلى الإفراد في ثلاث مواطن في سورة الشعراء بقوله: ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ الشعراء الآية:(58)

ثم الانتقال في الآية الكريمة من صيغة الجمع مفردة (أوحينا) الدالة على الذات الإلهية العظيمة إلى صيغة الإفراد (أسر)

أمر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بأن يخرج ببني إسرائيل ليلا من مصر، و أعلمه بأن فرعون سيتبعهم »[1] و قد زاد هذا الالتفات و التحول من صيغة الجمع إلى صيغة الإفراد المعنى وضوحا و قوة و جزالة، و لفت نظر السامع و دقة الوضع و الاختيار أدى إلى صحة الكلام و سلامة التركيب.

- و قوله تعالى أيضا:﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الشعراء الآية:(77).

تم في هذه الكريمة التحول من صيغة الجمع، مفردة (إنهم) إلى صيغ الإفراد (رب)، فسيدنا إبراهيم عليه السلام، « تبرأ من عبادة قومه، و اعترف بعبادته لله وحده سبحانه، فهو رب العالمين و لا رب سواه »[2]، و هذا الالتفات و التحول أثرى معنى الآية و كان أكثر استدرارا للسامع و جاءت هذه المخالفة حسب ما يقتضيه ظاهر سياق الآية، فزادت المعنى تماما و أجرت الكلام مجرى الصحة.

و من ذلك أيضا قوله الحق عز وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الشعراء الآيتان:(100-101).

[1] **أيسر التفاسير ، مرجع سابق** 901/1

[2] **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية: مرجع سابق،** ص: 910/1.

و في الآية الكريمة تم التحول من صيغة الجمع (فما لنا) إلى صيغة الإفراد (صديق حميم) و قد تقدم تفسير معنى هذه الآية و هذا النوع من الالتفات زاد الكلام وضوحا و بيانا نظرا السامع و دفعه إلى التأمل و التدبير في الآية لاكتشاف سر هذا التحول، و مدى أثره في إبراز المعنى

8-2-3- الضمائر:

لقد حصر بعض الدارسين و البلاغيين أسلوب الالتفات في هذا المجال فقط منهم ابن أثير الذي أورد صور التحول بين أنواع الضمائر على أنها أقسام الالتفات، لكن الالتفات لا ينحصر فيها فقط، ويتحقق الالتفات في مجال الضمائر في صور المخالفة التعبيرية و هي:(بين الغيبة و الخطاب – بين الخطاب و المتكلم – بين التكلم و الخطاب – بين الإضمار و الإظهار – بين تذكير الضمير و تأنيثه).

لكننا هنا سنتوقف عند صورة واحدة من المخالفة التعبيرية ، و هي الصورة الواردة في سورة الشعراء يقول تعالى:﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ۝٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩ ﴾ الشعراء الآيات: (87-88-89).

صورة المخالفة التعبيرية في الآية الكريمة هي: الانتقال من الخطاب إلى الغيبة، لقد بدأت هذه الآية بمخاطبة إبراهيم عليه السلام لله عز و جل بقوله (و لا تخزني ...) ثم تحول النسق من الخطاب إلى الغيبة بقوله: (إلا من أتى...) ففي تفسيرات الآية الكريمة امتازت إلى أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من في القبور و لا ينفع فيذلك اليوم إلا إيمان الإنسان، و سلامة قلبه من الشرك »[1] و الغيب لا يعلمه إلا هو عز وجل ،فهنا تم استحضار عظمة الخالق، مما زاد الكلام قوة و عظمة وتأثير على السامع، فلفت نظره و شد انتباهه، و في الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة أسرار تتآزر في كشف بلاغة الآيات و إظهار ما يوحي به.

8-2-4- البناء النحوي:

«نعني بالالتفات في البناء النحوي، التحول أو الانكسار في نسق المكونات النحوية للتعبير ...فصورة الالتفات تتحقق عند إعادة عنصر من عناصر البناء النحوي على نمط مخالف لما

[1]- **أيسر التفاسير**: أسعد محمود حومد، مرجع سابق: 911/1 .

ورد به أولا و في ذلك التعبير أو السياق ... و إيراد تحولات تفاجأ المتلقي وتثير تأمله بحثا عن مثيراتها السياقية، و ظلالها الدلالية الخاصة »[1]

ومن المواطن التي تحقق فيها الالتفات في مجال البناء النحوي في سورة الشعراء " قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ ﴾ الشعراء الآيتين:79-80.

في هذه الآية الكريمة تحول في الإسناد ، تم فيها تقديم المسند على الخبر الفعلي في قوله ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ الشعراء الآية:79

للرد على زعم قوم إبراهيم أن الأصنام تقدر لهم تيسير ما يأكلون وما يشربون، و بها يزودهم إذا مرضوا.

أما إسناده فعل المرضى إلى نفسه تأدب مع الله راعي فيه الإسناد إلى الأسباب الظاهرة في مقام الأدب، فأسند إحداث المرضى إلى ذاته ولأنه المتسبب فيه»[2]

وخلاصة القول أن المحسنات المعنوية وردت في سورة الشعراء من مطابقة ومقابلة و مبالغة والتفات وتتميم و تستنيم و غيرها جاءت حاملة للمعاني بدقة متناهية حاوية لأطراف البيان و الفصاحة، فحسبنا ألفاظها معتادة لمعانيها تارة وحسبنا معانيها منقادة لألفاظها تارة أخرى.

فهذا الالتحام الذي بين الألفاظ و المعاني،جعلنا ننتقل للدراسة المحسنات البديعية اللفظية في السورة ونكشف بلاغة هذه المحسنات وجمال توظيفها. -

[1]-**أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**:ص146

[2]- **تفسير التحرير و التنوير**، الطاهر عاشور ، 143/19.

جدول يبين المحسنات المعنوية الواردة في سورة " الشعراء "

المحسن المعنوي	نوع المحسن المعنوي	الآيات
الطباق	طباق الإيجاب	28 /73/ 81/ 152/ 226 / 227
المقابلة	باثنين مقابلة اثنين	13
	مقابلة ثلاثة بثلاثة	91 /92
المبالغة	التبليغ	/222/191/179/159/122/104/68/9 /135/101/89/58/34/07/05/34/97 201/189/156/158/154/148
	الإغراق	63
التتميم	المعنوي	07
	اللفظي	220
التقسيم	المذيل	72/81/80/79/78/66/65/64/58/57
	المستوفي	195/91/90/24
التجريد	تجريد بدون توسط	101
مراعاة النظير		24
الالتفات	الصيغ	
	المخالفة بين الصيغ	170/169/118
	المخالفة بين صيغ الأفعال	04
	العدد	
	بين الإفراد و التثنية	15
	بين التثنية و الإفراد	16
	بين الجمع و الإفراد	101/77/52
	الضمائر	89/88/87
	الالتفات من الخطاب إلى الغيبة	
	البناء النحوي : - تحول في الإسناد	80/79

لقد ذكرنا سابقا أن علم البديع ينقسم الى ضربان :

- ضرب يرجع فيه الحسن الى المعنى فهو محسنات معنوية و كنا قد درسناها و استخرجنا فنونها الواردة في سورة "الشعراء " فقط.

- و ضرب يرجع فيه الحسن الى اللفظ ، و المتمثل في المحسنات اللفظية و التي تتعلق بالون الجمال اللفظي، و تكسب الكلام جمالا ورونقا و تناغما، و تعيد تحسين اللفظ ، و بقاء هيئة الكلام على حالها دون احداث تغيير عليها، فات تغيرت زالت هذه المحسنات، فوجب فيها النظر الى اللفظ ذاته دون اغفال المعنى.

و في هذا الفصل سنقوم بدراسة المحسنات اللفظية و ابراز بلاغة استخدامها و لجمالها الفتي، لكننا سنخص بهذه الدراسة الا الفانون البديعية اللفظية الواردة في سورة"الشعراء" فقط، و تسلط عليها الضوء، و تبرز ما اضفته من جمال و رونق.

1- الجناس

1-1- مفهومه:

1-1-1 لغة:

الجناسِ :« الجنس اعم من النوع، و منه المجانسة و التجنيس و يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله ، و فلان يجانس البهائم و لا يجانس الناس اذا لم يكن له تمييز و لا عقل».[1]

و« جنس، جناس: في البديع تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى، وهو نوعان تام وغير تام»[2]

1-1-2 اصطلاحا:

« الجناس: ويقال له المجانسة و التجانس ، وهو تشابه اللفظان في النطق ، و يختلفان في المعنى، و هو خمسة أنواع" التام، المحرف، الناقص، المقلوب، المضارع و اللاحق. »[3].

---

[1] - **لسان العرب:** ابن منظور ، **مرجع سابق** ،ص:700.

[2] - **المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق**، ص:225.

[3] - **دراسات في البلاغة العربية**، عبد العاطي غريب علام ، منشورات جامعة بنغازي، ط1-1997 ، ص: 211.

و يعرفه ابن معصوم المدني بقوله: «الجناس و التجنس و المجانسة و التجانس كلها الفاظ مشتقة من الجنس، فالجناس مصدر جانس، و التجنيس تفعيل من الجنس والمجانسة مفاعلة منه لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة جنسية ،و التجانس مصدر تجانس الشيئان إذا دخلا جنس واحد فالتجنيس هو التجانس و المجانسة كلها مشتقة من الجنس»[1]

1-2- أقسامه: [2]

لقد قسم البلاغيون الجناس عدة تقسيمات، لكننا لن نتوقف في هذا المقام لتعدادها ، بل ستعصم بالإشارة إلى بعضها و التعمق في انواع الجناس الواردة في سورة " الشعراء" فقط، لنبزر جماليتها البلاغية، وهذه الانواع هي كالاتي :

1-2-1 الجناس التام :

هو ما اتفق فيه اللفظان في اربعة اشياء :نوع الحروف و عددها و هيئتها و ترتيبها ، وهي انواع: مماثل و مستوفي و مركب و هذا النوع من الجناس بأنواعه غير وارد في سورةِ "الشعراءِ" لحكمة يعلمه قائله عز وجل.

1-2-2- الجناس غير التام:

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الاشياء الاربعة السابقة الواجب توافقها في الجناس التام، و سمي هذا النوع من الجناس الجناس الناقص، وهو على اربعة احوال لان الاختلاف اما في نوع الحروف او عددها أو هيئتها أو ترتيبها، و سنذكر نوعين فقط لتوفر امثلة عنهم في بعض مواطن سورة"الشعراء"

[1] - نقلا عن : **المعجم المفصل في علوم البلاغة:** البديع و البيان و المعاني: إتمام قوال عكاوي ، 446/3.

[2]- ينظر في بيان هذه الأقسام : **دراسات في البلاغة العربية**، عبد العاصي غريب علام ص: (205-208).

أ- الاختلاف في عدد الحروف:

إذا اختلف اللفظان في عدد الحروف: بان كان عدد احد اللفظين زائدا عن الأخر، أي لا مقابل له من اللفظ الاخر، سمي "الجناس الناقص" لنقصان احد اللفظين عن الاخر، وهو على انواع ثلاثة " المطرف" و "المكتنف" و "المذيل"

1- **المطرف:** وهو ما كانت الزيادة فيه في اول اللفظ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾ القيامة الآيتان:(29-30).

2- **المكتنف:** و هو ما كانت الزيادة فيه اخر اللفظ نحو قولهم (جدي جهدي) أي

3- **المذيل:** وهو ما كانت الزيادة فيه أخر اللفظ كقوله تعالى: ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ ﴾الشعراء الآية:(19).

إن في هذه الآية الكريمة جناس مذيل بين لفظتي(فعلت) و(فعلتك)لاختلاف في عدد الحروف بزيادة حرف واحد من اخر الكلمة الثانية(فعلتك) زيدت بحرف واحد وهو (الكاف) يرجع جمال الجناس هنا الى تناسب اللفظتين و انسجامهما، و بروز نغم الموسيقى يجذب الأذن له.

ب- الاختلاف من هيئة الحروف:

اذا اختلف اللفظان في هيئة الحروف الحركة و السكون و النقط كان الجناس على نوعين "محرف" و"مصحف".

1- **المحرف:**ما اختلف فيه اللفظان في الحركات و السكنات ش، و سمي بذلك لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى .

- مثال عن الاختلاف في الحركات قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ۝٧٢ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ۝٧٣ ﴾الصافات الآيتان:(72-73).

2- **المصحف:** ما اختلف فيه اللفظان نقطا بحيث لو زال اعجام احدهما او كليهما لم يتميز احدهما عن الاخر، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ الشعراء الآيتان: (79-80).

و قد أطلق الزركشي على هذا النوع من التجنيس: «تجنيس الخط: وهو أن تشتبها الكلمتين في الخط لا اللفظ» [1]

في هذه الآية الكريمة السابقة جناس بين اللفظتين(يسقين-يستقين)، حيث نلاحظ انه لا يوجد فرق بين اللفظتين في الخط بحيث لو زالت النقط، لم يتميز احدمها عن الاخر، فهنا تشابها اللفظان في الخط دون المعنى فلو زالت النقط لأصبحا مفردة واحدة (يسقين- يسقين) (يسفين - يشفين).

1-2-3 – ما يلحق بالجناس:[2]

يرى البلاغيون أن الجناس يلحق به نوعان: جناس الاشتقاق و جناس المشابهة، و كليهما وارد في سورة "الشعراء" .

أ- جناس الاشتقاق:

هو ما كان احد ركنيه مشتقا من الأخر، أو كان ركناه لهما أصل واحد في اللغة، و من أمثلته ما جاء في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾ الشعراء الآيتان:(16-17)

- جناس الاشتقاق في هذه الآية الكريمة بين اللفظتين (رسول) (ارسل)، فهما لهما اشتقاق لغوي واحد ففي هذا الجناس نغم موسيقى عذب تطرب له الأذن و تجذب له الأذهان.

- وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ الشعراء الآية:197.

---

[1] - **البرهان في علوم القران:** الزركشي 450/3.

[2] -**ينظر في بيان هذا العنصر:** فنون بلاغية : زينب كامل الخويسكي و آخرون.

في هذه الآية العظيمة يظهر لنا جناس الاشتقاق بين المفردتين(يعلمه) و (علماء)، و اللتان تعملان نفس جذر الاشتقاق اللغوي، وقد زاد هذا الجناس الكلام إشراقا وجودة، و مشكلا نغما يطرب له الآذان.

- وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء الآية:(227) .

في الآية الكريمة جناس اشتقاق بين اللفظتين:(منقلب) وهو مصدر ميمي و (ينقلبون) وهو فعل مضارع، فلهما اشتقاق لغوي واحدٍ، و قد أعطى الكلام جرسا موسيقيا و تناغما بين المفردات فهو نابع من طبيعة المعاني المعبر عنها.

ب- جناس المشابهة:

هو ما تشابه ركناه نطقا و اختلف أصلا و لقد ورد هذا النوع من الجناس في سورة "الشعراء" بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾الشعراء الآية :(168).

ورد في هذه الآية الكريمة جناس المشابهة بين اللفظين (قال) و (القالين) فعند ملاحظتنا لهما يتبادر الى اذهاننا في الوهلة الأولى أنهما جناس اشتقاق، لكن عند التمعن اكتشاف المعنى نجد انهما يشكلان جناس مشابهة لاختلافهما في المعنى فالأولى(قال) فعل من(القول) و الثانية (القالين) من الفعل(قلى) بمعنى (ابغض) ، فهنا جمع بين اللفظين تشبه الاشتقاق، و ما هو به، لكنه زاد الكلام جمالا و شكل تناغما تلمسه عند قراءتنا أو سماعنا الآية.

2- التصدير (رد العجز عن الصدر)

2-1- مفهومه:

2-1-1- لغة:

«التصدير: حزام الرحل و الهودج، وهو الحزام ، وهو في التعبير و الحقب عند الثيل، الليث:التصدير يصدر به البعير إذا حر حمله إلى خلق ، و الحبل اسمه التصدير، و الفعل التصدير»[1]

[1]- **لسان العرب:** ابن منظور – 2412/28.

و«رد العجز على الصدر عند أهل البديع إن يعيد الشاعر في آخر البيت كلمة ذكرها في أوله ، أو في حشو الصدر ، أو في آخر العجز أو في وسطه».[1]

2-1-2- اصطلاحا:

«رد العجز على الصدر و سمي أيضا التصدير: و هو تكرار بعينه في شطري البيت من الشعر أو الفقرتين في النثر، و يأتي في الشعر على صور مختلفة»[2].

و يعرف أيضا:« هو في النثر أن يجعل احد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة و الآخر في آخرها ...و في النظم أن يكون احدهما في آخر البيت و الآخر في صدر المصراع الأول أو في أخره، أو في صدر الثاني »[3]

نلاحظ أن هناك علاقة تربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي لمصطلح"التصدير"، فهو يرتبط بصدر البعير وبصدر البيت اصطلاحا.

2-2- أنواعه:[4]

رد العجز على الصدر في الشعر له صور متعددة و متشعبة، فمنه ما يرد في اللفظين المكررين الملحقين بالمتجانسين و منه ما يرد في اللفظين الملحقين بالمتجانسين للاشتقاق و أما أخيرهم ما يرد في اللفظين الملحقين بالمتجانسين لشبه الاشتقاق وهذا ما سنتوقف عنده لان احد صوره وارد في سورة الشعراء.

---

[1]- **محيط المحيط**: بطرس البستاني، ص:330.

[2]- **الواضح في البلاغة**: احمد أبو المجد، ص:206.

[3]- البديع بن المعتز، **مرجع سابق**، ص: 48.

[4] - ينظر في بيان هذه الأنواع : **علم البديع**، عبد العزيز عتيق ، ص:288.

2-2- التصدير في اللفظين الملحقين بالمتجانسين لشبه الاشتقاق :

أ- ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق واحدهما في أخر البيت و الثاني في صدر المصراع الأول، كقوله تعالى في سورة الشعراء ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ الشعراء الآية: (168).

فالتصدير في هذه الآية باللفظتين الملحقتين المتجانستين يشبه الاشتقاق وهما الفعل (قال) و(القالين) فهما متجانسان لفظا مختلفان معنى، جمعهما شبه الاشتقاق لكنه ليس اشتقاق فلكل منهما جذره اللغوي:(قال) من (القول)و (القالين) من(قلى) أي ابغض، فاحدهما جاءت في اول الآية و الاخرى في اخرها.

ب- و منه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق و احدهما في اخر البيت و الثاني في حشو المصراع الاول يقول الشاعر :[البسيط]

لو اختصمتم من الاحسان زرتكم و العذب يهجر للافراط في الخصر .

ج- و منه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق و احدهما في اخر البيت و الثاني في اخر مصراع الاول كقول الشاعر: :[الرمل]

و مضطلع بتخليص المعاني و مطلع إلى تخليص عاني

د- و منه ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق و احدهما في آخر البيت و الآخر في صدر المصراع الثاني كقول الشاعر: :[الطويل]

لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فأضحى الآن مثواه في الثرى

3- الفاصلة القرآنية:

أولى العلماء الفاصلة القرآنية رعاية خاصة لمكانتها في نظم القران «ففواصل القران كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها».[1]

و هناك منِ «سموا التشاكل الواقع بين الحروف في اواخر الآيات فواصل و سموا نظيره من الاساليب الاخرى سجعا، و لان مجيء السجع في القران محل اتفاق بين العلماء»[2] و انقسموا الى توجهين بلاغيين احدهما يرفض اطلاق مصطلح السجع على ما ورد في القران الكريم من تماثل الحروف الاخيرة من الحروف الاخيرة و من اصحاب هذا التوجه الرماني و البقلاني، و الثاني يرى جواز مجيء السجع في القرآن.

و لان الفاصلة القرآنية لها وظيفتان: لفظية و معنوية ، سنقوم بدراستها.

3-1- مفهومها:

3-1-1- لغة:

« الفواصل ج.م فاصلة وهي من الفعل: فصل : الفاء و الصاد و اللام كلمة صحيحة تحل على تمييز الشيء من الشيء و إبانته عنه، قال : فصلت الشيء فصلا»[3]

«قول : الفصل:حق ليس بباطل، و فصل من الناحية أي خرج، و التفصيل: التبيين و الفيصل: الحاكم . و ذكر ابن منظور قول الزجاج: الفاصل صفة من صفات الله عز و جل يفصل القضاء بين الخلق».[4]

و قد ورد لفظ الفصل في عدة مواضع من القران الكريم :

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ هود الآية:(1)

---

[1] - **ثلاث رسائل في إعجاز القران** :الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني، مهد خلف الله احمد، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، بمصر ، ط3 ، القاهرة، د.ت.ص:98.

[2] - **الخصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية** : عبد العظيم إبراهيم، 1 /219

[3] - **معجم مقاييس اللغة**: ابن فارس، ص:847.

[4] - **لسان العرب**: ابن منظور ص:3422.

و قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ ﴾ فصلت الآية: (03)

و قوله تعالى:﴿ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝١٧ ﴾المرسلات الآية: (14)

3-2-1- اصطلاحا:

عرفت الفاصلة القرآنية عدة تعريفات من طرف العلماء و الدارسين منها:

عرفها الرماني بقولة:« الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني»[1]

- و عرفها الداني بقوله:« هي كلمة اخر الجملة»[2]

- و عرفها الزركشي بقوله:« هي كلمة اخر الآية، كقافية الشعر و قرنية السجع»[3]

من خلال التعريف اللغوي و الاصطلاحي، نلاحظ ان التعريف الاصطلاحي للفاصلة نابع من التعريف اللغوي لها.

و ستكون دراستنا للفاصلة على اعتبارها اخر كلمة في الآيات القرآنية، وقبل هذا يجب ان نشير الى الفرق بين الفاصلة و رؤوس الآيات يقول الإمام عمر الداني: «أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده، و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية و غيرها و كل راس اية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم نوعين، و تجمع ضربين. »[4]

3-2- علاقاتها:[5]

3-2-1- علاقة الفاصلة وقرينتها:

[1] - **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني:**محمد خلف الله احمد - محمد زغلول سلام، 89.

[2] - **نقلا عن البرهان في علوم القران:** الزركشي 53/1.

[3] - **المرجع نفسه** ،الصفحة نفسها.

[4] - **نقلا عن: الفواصل القرآنية:** كما الدين، الفني المرسي، المكتب الجامعي الحديث ، ط1، الاسكندرية، 1999-1420 هـ ص:09.

[5] - **ينظر في بيان هذا العنصر : الفاصلة في القرآن:** محمد حسناوي ، دار عمار، ط2 عمان ، الاردن ، 2000 ، 1421-ص:285.

أطلق عليها القدماء ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام، قال الزركشي: اعلم ان من المواضع التي يتاكد فيها ايقاع المناسبة مقالع الكلام و اواخره، و ايقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلابد ان تكون مناسبة للمعنى المذكور، اولا و الا خرج بعض الكلام عن بعض. و فواصل القران العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر، و منه ما يستخرج بالتأمل لبيب"

و حصر الزركشي فواصل القران في اربعة اشياء: التمكين و التوشيح و الايغال و التصدير.

أ- التمكين:

«وهو أن يمهد قبل الفاصلة تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكان، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما، بحيث لو طرحت اختل المعنى و اضطرب الفهم.»[1]

و قد ورد التمكين في سورة الشعراء بقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾الشعراء الآية:24.

قوله(إن كُنتُم مُّوقِنِينَ) فقد اقتضت البلاغة بان نكمل الآية بهذه الفاصلة« أي إن كانت لكم قلوب موقنة، و أبصار نافذة»[2]

و الآية الأخرى قوله تعالى:﴿قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الشعراء الآية: 25 لمناسبة السماع و الظرف الذي فيه سيدنا موسى مع فرعون و قومه فهو يخاطبهم.

- وقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾الشعراء الآية:(28)

- فقوله: (عزيز رحيم) فاصلة بين الآيات التي قبلها وبعدها وقد تكررت هذه الآية في ثمانية مواضع من السورة.

- وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ الشعراء الآية:(220) .

---

[1] - **البرهان في علوم القران:** الزركشي مرجع سابق، 1/87-79.

[2] - **صفوة التفاسير:** محمد علي الصابوني، 2/377.

فقد يرتبط معنى الآية بالآية التي قبلها، قوله تعالى:﴿ **الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ**﴾(218) الشعراء الآية: 218.

و هنا نجد ان السمع و العلم مناسبان للرؤية، فالله يعلم و يعرف احوالهم، فحق الفاصلة هنا تمكين المعنى المسوق اليه.

ب - التصدير:

«وهو أن تكون لفظة الفاصلة بعينها تقدمت من في أول الآية وسمي رد العجز على الصدر وقيل هو ثلاثة أقسام »[1] وقد تقدم دراسة هذا العنصر لورود مثال عليه في سورة الشعراء [2]

ج – التوشيح:

«يسمى هذا النوع بالتوشيح لأن الكلام يدل على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح ، اللذين يجول عليهما الوشاح، و لهذا قبل ان الفاصلة تعلم قبل ذكرها»[3] وقد ورد مثال عنه في سورة الشعراء

ـُ **قوله تعالى:** ﴿فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ١٢٠﴾ الشعراءالآيات(118-119-120)

فقوله:(فافتح بيني و بينهم) يدل على التقسيم و يجعل الكلام يدل على آخر فينتظر القارئ أو السامع أخر الكلام.

د - الإيغال:

«سمي به لان المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو اخذ فيه ، و بلغ إلى زيادة الحد.»[4] وهو أيضا:

«أن يختم الكلام بزيادة يتم المعنى بدونها ، و لكنها لا تخلوا من الفائدة و التوكيد.»[5]

---

[1] - **الفاصلة في القران:** محمد الحسناوي :ص:289.

[2] - **ينظر العنصر2:** التصدير الفصل الثاني: المحسنات اللفظية:ص:49

[3] - **البرهان في علوم القران:** الزركشي :95/1-96

[4] - **نفس المرجع**، نفس الصفحة.

[5] - نقلا عن : **خصائص التعبير القرآن و سماته البلاغية:** عبد العظيم إبراهيم محمد المرطعين 234/1.

و قد ورد في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾الشعراء الآية:(139) .

فان معنى الآية تم عند(فكذبوه فأهلكناهم) لكن اضافة قوله: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الشعراء الآية: 139 فائدة عظيمة فقد جاءت لتأكيد ذلك المعنى وتثبيته ،

3-2-2- علاقة الفاصلة بالمقطع:

أن علاقة الفاصلة بالمقطع مؤكدة وهي على أنواع:

أ – النوع الأول: القفل و التقسيم:

القفل و التقسيم متقاربان ، القفل يختص بختام السور و التقسيم يختص بخواتم المقاطع أو أوائلها، تعرف« نازك الملائكة تكرار التقسيم بقولها: هو تكرار كلمة او عبارة في ختام كل مقطوعة ... و الغرض الأساسي من هذا الصنف من التكرار إجمالا ان يقوم بعمل النقطة في ختام المقطوعة، و يوحد القصيدة في اتجاه معين»[1] وهو ما اطلق عليه في القران اللازمات : وهذا ما ورد في سورة الشعراء وذلك بتكرار آية كاملة في نهاية كل مقطع أي كل قصة، في ثمانية مواضع من السورة بقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾ الشعراء الآية:(68)

فهذه الآية تعد ضمن نوع التقسيم لأنها ارتبطت بخواتم مقاطع السورة، فهنا تم التزام تكرار آية في السورة.

ب- النوع الثاني: علاقة إيقاع موسيقي:

يقول حنفي محمد شرف: «إن نظم القرآن قائم على موسيقى»[2]

نقصد بعلاقة إيقاع موسيقى، أي ملائمة الروي لكل فقرة من فقرات السورة و لكل مقطع . و هذا ما لاحظناه في سورة الشعراء.

- في المقطع الأول:ملائمة الياء و النون.

---

[1] نقلا عن : **الفاصلة في القرآن** : محمد حسناوي ص:281.

[2] - **إعجاز القران البياني بين النظرية و التطبيق:** حنفي محمد شرف، د،ط،ت 1970م/1390هـ ، 351/4.

يقول تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥ ﴾الشعراء الآيات:2-5

تم في هذه الآيات التزام روي واحد:(الياء و النون) (المبين –مؤمنين – خاضعين- معرضين) و في الآيات التي تليها كان الروي "ون" فلاءمت الواو و النون سياق الجدل في مقطع اخر قوله تعالى: ﴿قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ۝١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝١٤ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم

مُّسۡتَمِعُونَ ۝١٥ ﴾ الشعراء الآيات(11 الى 15)

فتوافق الفواصل في الآيات واضح و التزام روي واحد بين(يتقون – يكذبون – هارون- يقتلون - مستمعون) فمنه مراعاة للفواصل مما زاد من جمال الكلام و رونقه و اشار الى نهاية كل أية من "آيات الشعراء"

أما في المقطع الآخر من سورة الشعراء فنلاحظ تناوب روي الياء و النون، ثم الياء و اللام ، ثم الواو و النون ثم الياء و النون (العالمين ،إسرائيل، سنين، الكافرين، الضالين، المرسلين، إسرائيل ، العالمين ، موقنين)

و هذا ما ورد من الآية السادسة عشر الى الآية اربعة وعشرون بقوله تعالى:﴿ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝١٧ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٢١ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٢٢

قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الشعراء الآيات:(24،16)

نلاحظ تناوب التزام روي الياء و النون (ين) في مواضع تارة ثم الواو و النون (و ن) تارة اخرى و يتخللها تارة الياء و الميم (يم) (تستمعون ،الاولين، لمجنون، تعقلون، المسجونين، مبين، الصادقين ،مبين ، للناظرين ، عليم ، تأمرون، حاشرين، عليم ، معلوم ، مجتمعون ، العالمين، المقربين، ملقون، الغالبون، يأفكون ، ساجدين ، العالمين ، هارون ،اجمعين، متقلبون ، المؤمنين، متبعون، حاشرين، قليلون ، كريم ، مترفين، لمدركون ،...العظيم).

فوردت هذه الفواصل من الآية الخامسة و العشرون إلى غاية الآية ثلاثة و ستون من ستون "الشعراء" والسورة كلها جاءت فيها هذا الروي بالتناوب بين الحروف كما ذكر سابقا فورد قوله تعالى :﴿ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الشعراء الآيتان: (151-148).

فالروي في السورة عامة كان متقاربا.

3-2-3- علاقة الفاصلة بالسورة:

و هي ما أطلق عليه القدماء " خواتيم السورة "أو" حسن الختام" و هو على أربعة أنواع:

- **النوع الأول:** تعلق فاصلة آخر السورة بمضمون السورة أو بغرضها العام سورة "المرسلات"

- **النوع الثاني:** تعلق الفاصلة الأخيرة من السورة بفواتحها في قوله تعالى في بداية سورة الشعراء ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾ فهي إذن ابتدأت بقوله تعالى:﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ وفي خاتمة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ ﴿١٩٤﴾ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾

وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾﴾ و منه فهي مناسبة لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ الشعراء الآية: 2

يقوا عز وجل :﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾ و في وكانت خاتمة السورة تصلح لأن تكون نهاية لبدايتها في اوائل السورة.

أخر الآية ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء الآية:227

نلاحظ أن هناك تناغم طيب بين الآيات.

- كما أننا نجد انه ورد في بعض كتب التفاسير مناسبة ختام سورة"الشعراء" لسورة النمل،«فقد اختتم الله سبحانه سورة الشعراء بذكر القران و افتتح سورة النمل بذكره.»[1]

- وكذلك« مناسبة بداية سورة "الشعراء" لمختتم سورة "الفرقان" تكذيبهم بالكتاب وذكر في مفتتح سورة "الشعراء" وصف الكتاب.»[2]

- **النوع الثالث** : تعلق الفاصلة موسيقيا بجو السورة، و هذا ما يبدوا جليا في السور الاحدى عشرة ، ذوات الروي الموحد"المماثل" منها : " القمر " و "المنافقون". و قريب منها السور ذوات الروي المتقارب منها :"الفاتحة" و" يونس".

- **النوع الرابع** : وهو يتفرع عن النوع الثالث ، الا وهو تعلق الفواصل موسيقيا بمجموع القران، من وجهين: الأول غلبة فواصل النون الساكنة المردوفة بواو او ياء، و الثاني:غلبة الوقف على الفواصل الاخرى.

[1] - **مجمع البيان في تفسير القران:** امين الاسلام ابي علي الفصل بن الحسن الطبرسي – دار العلوم ، بيروت –لبنان - 232/7.

[2] - **المرجع نفسه** ص:392/7.

3-3- أبنية الفاصلة:[1]

للفاصلة عدد من الأبنية من حيث حرف الروي أو الوزن أو طول القريبة أو طول العقرة، أو من حيث موقع الفاصلة ، أو مقدارها من الآية، أو مدى التكرار و تتمثل أبنيتها في الآتي:

3-3-1 – بحسب حروف الروي:

لم تلتزم فواصل القران العزيز حرف الروي دائما ، و لم تهمله، ان كانت صبغتها المتميزة في الالتزام . و التحرر من الالتزام فهناك الفواصل المتماثلة و المتقاربة و المنفردة.

أ- الفواصل المتماثلة:و تسمى كذلك المتجانسة او ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها.

ب- الفواصل المنفردة : و هي النادرة، فهي التي لم تتماثل حروف رويها و لم تتقارب.

ج- الفواصل المتقاربة: و تسمى ذات المناسبة غير التامة، فهي التي تقاربت حروف رويها ، كتقارب الميم من النون في سورة "الشعراء" ففواصلها فواصل متقاربة نضرب مثال من السورة، قوله تعالى:﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾ الشعراء الآيتان| :(1-4) .

و قوله تعالى﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٠٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٠٤﴾ الشعراء الآيتان:(101-104).

3-3-2- بحسب الوزن :

الفاصلة أقسام من حيث توافر الونزة وعدمه، و من حيث اجتماع الوزن مع عنصر اخر، او انفراده فهناك انواع وهي:

أ- المطرف او المعطوف: وهو ما اتفق في حروف الروي لا في الوزن، وهذا النوع على فواصل سورة "الشعراء " و نضرب أمثلة من السورة بقوله تعالى:﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ۝٧٢

[1]- النظر في بيان هذا القسم: **الفاصلة في القرآن**، ص ، ص:145-150.

أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾

الشعراء الآيات: (72-77).

ب-المتوازي:وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن و الروي و اشترط بعقد العلماء الا يقابل ما في الفقرة الأولى لما في الثانية في الوزن والتقفية .

ج-المتوازن : وهو ما راعى في مقاطع الكلام والوزن و حسب .

د- المرصع : وهو أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة ، و الثاني مؤلفا من مثلها في أشياء ، وهي الوزن والتقفية و تقابل القرائن ، قيل: ولم يجيئ هذا القسم في القرآن العظيم لما فيه من المتكلف .

هـ : المتماثل: وهو أن تتساوي الفقرتان في الوزن دون التقفية ، و تكون أفراد الاولى مقابلة لما في الثانية ، فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي .

3-3-3 بحسب طول الفقرة :

وهو على ثلاثة أقسام: قصير موجز ، و متوسط معجز و طويل مفصح مبين للمعنى مبرزا له.

أما الأول فهو القصير الموجز : فإن أقصر الفقرات القصار ما يكون من لفظ واحد ، أو عدد من الحروف ، كقوله تعالى في سورة " الشعراء " : ﴿طسم (01)﴾ الشعراء الآية : (01.

و أطول الفقرات القصار ما يكون من عشر لفظات مثال ما جاء في سورة " الشعراء " قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الشعراء الآية :18

وقوله تعالى : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾

الشعراء الآية: (139) .

و قوله تعالى : ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

الشعراء الآية:(158) .

و قوله تعالى : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾

الشعراء الآية: (189).

و قوله تعالي :﴿ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾الشعراء الآية: (197)

و ما بين أقصر الفقرات القصار في سورة "الشعراء " و أطولها ما سمي المتوسط المعجز وهو أكثر ما ورد في سورة " الشعراء" محل الدراسة .

و من متوسط الفقرات القصار نذكر أمثلة من سورة الشعراء :

قوله تعالى:﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾الشعراء الآية :(2) .

قوله تعالي:﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الشعراء الآية:(3).

و قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦﴾ ﴾ .الشعراء الآية : (06).

وقوله أيضا: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الشعراء الآية: (9).

و قوله عز وجل: ﴿أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾الشعراء الآية : (17).

و قوله أيضا: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾﴾ الشعراء الآية: (110).

و أطول الفقرات غير مضبوط و كلما طالت الفقرات أبانت و فصحت، و قد وقع في الفقر المطولة ما هو من عشرين لفظة فما حولها ، و قد ورد في سورة الشعراء ، فقرات مطولة منها:

قوله تعالى:﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾ الشعراء الآية :(2)

و قوله تعالي:﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾﴾ الشعراء الآية: (41).

وقوله تعالى:﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشعراء الآية: (49)

و قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ الشعراء الآية: (51).

و قوله عز و جل : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشعراء الآية :(63) .

و قوله أيضا : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ الشعراء الآية :(227) .

و هي أطول الآية الأخيرة من السورة، ونلاحظ أنه رغم إطالة هذه الآيات إلى أنها سعت إلى إفهام المعنى، و اختصت بإحكام الربط و دقة النظم، فحسن الكلام .

3-3-4 بحسب طول القرينة :

المراد بطول القرينة هنا مقدار طولها بالنسبة إلى القرينة الثانية و الثالثة ... خلافا لما مر بنا في (طول الفقرة)مفردة و تنقسم الفواصل بحسب مقادير قرائنها إلى أقسام : .

أن تكون القرائن متساوية في عدد الكلمات لا يزد بعضها عن بعض ، وهذا النوع و أرد في سورة "الشعراء" بقوله تعالى : ﴿قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾﴾ الشعراء الآية :(15).

هذه الآيات ملفوظاتها مساوية لقرينها قوله تعالى :﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾.﴾ الشعراء الآية : (16).

و قوله أيضا : ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ ﴾ الشعراء الآية: (84-85)

فهاتان الآيتان الأولى والثانية متساويتان .

أن تختلف القرائن طولا وقصرا ، وهو أكثر من نوع :

-1- أن تكون الثانية أطول من الأولى : كقوله تعالى :﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ ﴾ الشعراء الآيتان:(1-2).فالآية الثانية أطول من الآية الأولى .

وقوله أيضا : ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ۝٦٠ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ ﴾ الشعراء الآيتان:(60-61) .فالآية الثانية أطول من الآية الأولى

2- أن تكون الثانية أقصر من الأولى :وقد ورد هذا النوع من سورة الشعراء بقوله تعالى:﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١١٠﴾ الشعراء الآية: (109) وهي أطول من قرينتها التي تليها، قله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١١٠﴾ الشعراء الآية: (110).

3- أن تكون الأولى أقصر والثانية و الثالثة متساويان و هذا وارد في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ الشعراء الآيات: (56-58). فالآية الأولى تتكون من مفردتين وهي أقصر من الآيات الثانية والثالثة المتساويتان.

4- أن تكون الأولى والثانية متساويتان، والثالثة زائدة عليهما، كما جاء في سورة الشعراء ، قوله تعالى:﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ۝٩١ ﴾

الشعراء الآيات:(90-91).

فهما متساويتان ثم تأتي الآية الثالثة لتزيد عنهما بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ۝٩٢﴾الشعراء الآية:92

نلاحظ أن سورة الشعراء ضمت جميع أنواع أبنية الفاصلة بحسب طول القرينة فزادها من التنوع جمالا و بلاغة و حسن تنظيم

3-3-5- بحسب مقدارها من الآية :

من الفواصل ما هو آية كاملة ، وما هو بعض آية ، فالتي تستغرق آية ترد في فواتح السور وهي على شكلين :

الشكل الأول : المؤلف من مجموعة حروق مثل ما جاء في فاتحة سورة الشعراء " قوله تعالى :﴿ **طسم** ﴾الشعراء الآية:(1) .

الشكل الثاني : المؤلف من كلمة .

أما الفواصل التي هي بعض آية، فعلى وجهين :

أحدهما: ما كان جزءا من الآية ، لا تقوم الآيات إلا به ، و لا تستقل هي بمفهوم في غير آياتها

ثانيهما: هو ما جاء وكأنه تعقيب على الآية، أو تلخيص لمضمونها، أو توكيد لمعناها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾الشعراء الآيتان: (103-104).

أ_ الفاصلة الداخلية :

تنقسم الفواصل الفرعية أو الداخلية ، انقسام الفواصل الاصلية :الى فواصل مماثلة و متقاربة و غير متماثلة ولا متقاربة و بمعنى آخر متباعدة

- الفواصل الداخلية المتماثلة ما ورد في سورة " الشعراء" قوله تعالى :

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ الشعراء الآية: (53)

نلاحظ أنا هناك تماثل بين مفردتي : (فرعون و حاشرين) .

و كذلك قوله تعالى: ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾الشعراء الآية:(58).

نلاحظ (مقام – كريم) .

كما تجد أن من الفواصل الداخلية المتماثلة ما جاء على حرف واحد مثل ما ورد في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء الآية : (227)

نلاحظ تماثل الروي الذي جاء على حرف واحد أمنوا، عملوا، ذكروا، انتصروا، ظلموا، ظلموا)، فقد ورد الروي على حرف الواو.

ب - الفاصلة اللازمة:

لقد وردت الفاصلة اللازمة في سورة الشعراء وهي ما التزم به آية أو قرينة يأسرها ، فترددت في سورة الشعراء آية كاملة في ثمانية مواطن من السورة وهي قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾ الشعراء الآية:(9).

التي ختمت بها آيات تثبت محمد صلى الله عليه وسلم، و آيات كل قصة من قصص المكذبين للأنبياء، بداية من قصة النبي موسى، ثم إبراهيم ثم نوح ثم عاد ثم ثمود ثم لوط ،نهاية بقصة شعيب عليهم السلام جميعا.

وفي ختام هنا الفصل نجد أن المحسنات البديعية اللفظية التي جاءت في سورة الشعراء أضفت لمسة جمالية وبلاغية على طول السورة وساعدت في إتمام المعنى وجلب انتباه السامع من خلال الإيقاع الموسيقي للجناس، والفاصلة القرآنية التي لا تعد حلية و زينة للكلام المنظوم وحسب بل هي من محاسنه، بل هي متفقة مع آيات السورة في الصوت واداء المعنى، تؤذن بانتهاء الآية وتميز بينها وبين ما يليها وتختص بالحكام الربط و دقة النظم وإضفاء جمال و تلاؤم على جو السورة ككل .

اللفظية الواردة في سورة " الشعراء " جدول يبين المحسنات

المحسن اللفظي	نوع المحسن اللفظي	الآيات
الجناس	المذيل	19
	المصحف	80/79
	جناسالاشتقاق	17/16
		227/197
	جناس المشابهة	168
التصدير	التصدير في اللفظين الملحقتين بالمتجانس لشبه الاشتقاق	168
الفاصلة القرآنية	علاقاتها	
	علاقة الفاصلة بقرينتها	218/220/68/25/24
	التمكين	
	التصدير	168
	التوشيح	13
	الإيغال	139
	علاقة الفاصلة بالمقطع القفل و التقسيم	16/15/14/13/12/11/05/04/03/02/6
	علاقة الفاصلة بالسورة تعلق الفاصلة الأخيرة من السورة بفواتحها	227/211/210/195/194/193/192/4/3/2
	أبنيتها	
	بحسب حذف الروي الفواصل المتقاربة	104/103/102/101/4/3/2/1
	بحسب الوزن : -الطرف أو المعطوف	77/76/75/74/73/72
	الفاصلة اللازمة	09

الخاتمة

الخـــاتمة:

من خلال دراستنا هذه نكون قد توصلنا إلى عدة نتائج لأهمها:

1. أن علم البديع هو فرع من علوم البلاغة وله قيمة رفيعة في تحسين الكلام وتنميته وله نصيب من أداء المعنى واستيفائه.
2. سورة الشعراء عالجت أصول الدين من " التوحيد والرسالة والبعث" وتناولت قصص سبع رسل وهي مناسبة لتكون محل دراسة بلاغية.
3. بلاغة القرآن الكريم لها خصائص عظيمة لا تماثل شيء من خصائص بلاغة البشر،فالقران العظيم مميز عن باقي الأعمال الأدبية ومتسع لاستيعاب جميع الدراسات والبحوث.
4. إن محسنات علم البديع في سورة الشعراء ترتكز في مجملها في الوصول إلى القواعد والأساليب التي يستطيع فيها المخاطب (الله عز وجل) إن يصل إلى ذهن السامع وقلبه (البشر) والتأثير فيه.
5. إن ما جاء في سورة الشعراء من محسنات معنوية لم تكن مقصودة لذاتها و لم تكن لتزيين وزخرفة الكلام وإنما جاءت لبيان عظمة القرآن الكريم والكشف عن فصاحته وإحكام نظمه وإظهار بلاغته وجماله.
6. إن الفنون المعنوية تنوعت على طول السورة وتوزعت في عدة مواضع من:مقابلة ومطابقة ومبالغة وتتميم وتقسيم وتجريد ومراعاة نظرا، واللغات، خدمت النص، وصورت المعنى واستوفت جميع أقسامه.
7. إنما جاء في سورة الشعراء من محسنات معنوية خال من التكلف والتصنع، خادما للنص مبرزا بلاغته وجماله.
8. الالتفات من محاسن الكلام و بديعه ومجيئه في سورة الشعراء أضفى على البناء عناصر جمالية بالانتقال من أسلوب لآخر، وتنشيط السامع واستجلاب صفائه.
9. ما جاء من محسنات معنوية في سورة " الشعراء" ليس لأغراض بديعية بل لأغراض بيانية، والكشف عن المعاني المكنونة في نص السورة.
10. إن تلاحم قسمي علم البديع أدى إلى بروز المحسنات اللفظية في سورة الشعراء والتي تتمثل في: الجناس ورد العجز عن الصدر والفاصلة القرآنية .

الخـــاتمة:

11.الجناس الذي جاء في السورة عمل على التجاوب والموسيقى، فخدم المستوى الصوتي والإيقاعي للسورة، وتماثلت الكلمات فيها تماثلا تاما.

12.الفاصلة القرآنية كلها بلاغة ولها وظيفتين لفظية ومعنوية فقد عملت على إحكام الربط بين الآيات والتمييز بينها والأنباء بانتهاء كل آية منها، فأبرزت دقة النظم القرآني.

13.من الخصائص البلاغية والسمات الجمالية للقرآن الكريم توظيف أسلوب البديع بجميع فنونه.

14.إن من البديع جمع آية قرآنية لعدة محسنات بديعية اللفظية منها والمعنوية.

ومن بين المقترحات التي نطرحها لتكون محل دراسة:

- البديع في سور أخرى من القرآن الكريم.
- الفاصلة القرآنية في سورة الشعراء.

هذه أهم النتائج التوصل إليها وقد حققنا بعض الأهداف لكننا لا نزعم أننا أوفينا الموضوع حقه من الدراسة ونطلب من الذي وقف على عيب في دراستنا فليصححه ومن وجد نقصا فليكمله ومن وجد لنا عذرا فليلتمسه.

سائلين من المولى عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم والحمد والشكر لله رب العامين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية:

الآيات القرآنية	السورة	رقم الآيات
بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾	الأنعام	(101)
طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾	النمل	2-1
وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾	البقرة	الآية 227
يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾	النساء	108
رَبَّنَاۖ وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾	البقرة	228
أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾	الأنعام	122
مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾	نوح	25

04	الحج	كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤
من 5 إلى 10	الليل	عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠
154	الأنعام	ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ۝١٥٤
(08)	الصف	يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٨
الآيات 4-5-6	الحاقة	كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦
28	فصلت	ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ ۖ جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝٢٨
104	آل عمران	وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝١٠٤

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر و المراجع

***القرآن الكريم**

1- الأسلوبية و اليان العربي : محمد عبد المنعم خفاجي و آخرون دار صادر المصرية اللبنانية ، ط1، القاهرة ، 1992 م – 1412 ه

2- أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول : جلال الدين السيوطي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2002 م ، 1422 هـ

3- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل دار الفكر العربي ، دط ، القاهرة ، 1998 ، 1418

4- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الصحة و البيان ، محمود بن حمزة الكرماني دار الفضيلة ، د.ط ، د.ت ، د.ب.

5- أيسر التفاسير : تفسير أسباب النزول أحاديث – نماذج إعراب ، أسعد محمود حومد إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق : حنفي محمد شرق دط ، 1970، 1390ه

6-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دارالكتب ، العلمية،ط1،بيروت،لبنان 2003-1424

7 - البلاغة فنونها و أفنانها علم البيان و البديع : فضل حسن عباس ، سلسلة بلاغتنا و لغتنا (2) ، دار النفائس ، ط12 ، عمان ، الأردن ،2009 ، 1422 هـ

8- البرهان في علوم القرآن : محمد بن عبد الله الزركشي ، مكتبة دار التراث ، ط3 ، القاهرة ، 1984 ، 1404 هـ

9- البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها : عبد الرحمان حنبلة الميداني ، دار القلم ، دار الشامية ، ط1 ، دمشق ، بيروت ، 1992 ، 1412 هـ

قائمة المصادر والمراجع :

10-البديع في ضوء القرآن : عبد الفتاح لا شيء ، دار الفكر العربي ، دط ، 1999 ، 1419

11 -البديع : عبد الله بن المعتز ، دار المسيرة ، ط1 ، بيروت 1882 ، 1402.

12- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي مكتبة الحياة ، ط1 ، بيروت ، 1998 .

13-تفسير التحديد و التنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، دار التونسية للنشر ، دط ، دب ، دت .

14- التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج : وهيبة الزحيلي ، دار الفكر ، ط10 ، دمشق ، 2009 ، 1430هـ

15- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : الزماني ، الخطابي و عبد القاهر الجرجاني : محمد خلف الله ، أحمد محمد زغلول سلام دار المعارف بمصر ، ط3 ، القاهرة ، دت .

16- خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية : المرصفي عبد العظيم ابراهيم ، مكتبة وهبة ، ط1 ، القاهرة ، 1992 ، 1413

17- خمزيات أبي نواس دراسة تحليلية في المضمون و الشكل أيمن محمد زكي العشيماوي ، دار المعرفة الجامعية ، ط1، دب ، 2000

18- ديوان الأعشى: الأعشى ،دار صادر ،دط ، بيروت، بيروت ، لبنان ،1994 ، 1414

19- الدار المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي ، ط1 ، القاهرة ، 2003 ، 1424

20- دراسات في البلاغة العربية : عبد العاصي غريب علام ، منشورات جامعة بنغاري ، ط1 ، 1997 .

21- صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1995 ، 141

22- علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني : محمد أحمد القاسم محي

قائمة المصادر والمراجع :

الدين ديب المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط1 ، طرابلس ، لبنان ، 2003

23- علم البديع : عبد العزيز عتيق دار الآفاق العربية ، ط1 ، 2006 ، 1427

24- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، دار بيروت دط ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، 1403

25- عرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، ديوان المتنبي ناصيف اليازجي ، دارالجبل، ط2 ، بيروت ، 1996 1412

26- فنون البلاغية : زينب كامل الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، دار الوفاء ، ط1 ، الإسكندرية ، 2006

27- الفواصل في القرآن الكريم محمد حسناوي ، دار عمار ، ط2، عمان ، الأردن، 2000 ، 1421

28- الفواصل القرآنية : كمال الدين عبد الغني المرسي المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 ، 1420

29- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : جاز الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري مكتبة الكعيبان ، ط1 ، الرياض ، 1998 ، 1418 .

30- كتاب الصناعتين : أبو هلال العسكري : المكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، دت

31- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997

31- معجم مقاييس اللغة : ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، 1979 – 1399.

32- المنجد في اللغة العربية المعاصرة : صبحي حمدي ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2000

33- محيط المحيط : قاموس مطول للغة العربية ، المعلم بطرس الستاني

قائمة المصادر والمراجع :

، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، بيروت 1998.

34- مقدمة إبن خلدون ، ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد المكتبة العصرية ، 2002 – 1423 .

34- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان و المعاني و البديع و إعجاز القرآن ، أبو عبد الله جمال الدين ن مكتبة الخفاجي ، دط ، القاهرة ، دت .

36- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ،جمهورية مصر العربية ، 2004 ، 1425

37- المعجم المفصل في علوم البلاغة : البديع و البيان و المعاني : إنعام قوال العكاوي ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، 1417

38- معارج التفكر و دقائق التدبر : عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، دار القلم ، ط1 ،دمشق ، 2002 ، 1423

39- من بلاغة القرآن : أحمد بدوي ، دار النهضة ، دط ، القاهرة ، مصر ، 1427 .

40- مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الإسلام أبي علي الفصل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، د.ت

الفهرس

الفهـــــــــرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	
مدخل: مفاهيم عامة	
1_ مفهوم علم البديع	01
1-1- لغة	01
2-1 -اصطلاحا	02
3-1- أنواع علم البديع	03
4-1- أهمية البديع في الكلام	03
2 -التعريف بالسورة	04
1-2-سبب تسمية السورة	04
2-2- نوع السورة	05
3-2- سبب التزول السورة	06-05
4-2- موضوع السورة	07
5-2- أغراض السورة	07
6-2- فضل السورة	09-08
الفصل الأول: بلاغة المحسنات المعنوية في سورة الشعراء	
1- المطابقة	10
1-1- مفهومها	10
1-1-1- لغة	10
1-1-2 -اصطلاحا	11
1-2-أقسامها	11
1-2-1-طباق الايجاب	12-11
1-2-2-طباق السلب	13
1-3-لواحق الطباق	13
1-3-1-الطباق الخفي	13

الفهـــــــــرس

1-2-3-إيهام التضاد	14
2-المقابلة	14
2-1-مفهومها	14
2-1-1-لغة	14
2-1-2-اصطلاحا	15
2-2- أنواعها	15
2-2-1- مقابلة اثنين باثنين	15
2-2-2-مقابلة ثلاثة بثلاثة	15
2-2-3-مقابلة اربعة بأربعة	16
2-2-4-مقابلة خمسة بخمسة	16
2-3-الفرق بين المطابقة والمقابلة	16
3-المبالغة	17
3-1-مفهومها	17
3-1-1-لغة	17
3-1-2-اصطلاحا	17
3-2-أقسامها	17
3-2-1-التبليغ	22-21-20-19-18
3-2-2- الإغراق	22

الفهـــــــــرس

3-2-3-الغلو و الاسراف	22
4-التتميم	23
4-1-مفهومه	23
4-1-1-لغة	23
4-1-2-اصطلاحا	23
4-2- أقسامه	24
4-2-1-التتميم المعنوي	24
4-2-2-التتميم اللفظي	25
5-التقسيم	25
5-1- مفهومه	25
5-1-1- لغة	25
5-1-2- اصطلاحا	26
5-2-ما يطلق على التقسيم	26
5-2-1-التقسيم الذي كاللف والنشر	26
5-2-2-التقسيم المذيل	27-26
5-2-3-التقسيم المستوفي	28

الفهـــــــــرس

6-التجريد	29
6-1- مفهومه	29
6-1-1-لغة	29
6-1-2-اصطلاحا	29
6-2-صور التجريد	29
7-مراعاة النظير	30
7-1-مفهومها	30
7-1-1-لغة	30
7-1-2-اصطلاحا	31
8-الالتفات	31
8-1-مفهومه	31
8-1-1-لغة	31
8-1-2-اصطلاحا	32
8-2-مجالاته	32
8-2-1-الصيغ	32
أ-المخالفة بين صيغتي الفعل	33

الفهـــــــــرس

ب-المخالفة بين صيغ الافعال	34
8-2-2-العدد	34
أ-بين الافراد و الجمع	34
ب-بين التثنية و الافراد	35
ج-بين الجمع و الافراد	36-35
8-2-3-الضمائر	36
8-2-4-البناء النحوي	38-37
جدول يبين المحسنات المعنوية الواردة في سورة الشعراء	
الفصل الثاني: بلاغة المحسنات اللفظية في سورة الشعراء	
1- الجناس	39
1-1- مفهومه	39
1-1-1- لغة	39
1-1-2-اصطلاحا	39
1-2-أقسامه	40
1-2-1-الجناس التام	40
1-2-2-الجناس غير التام	40

الفهـــــــــرس

أ-الاختلاف في عدد الحروف	41
ب-الاختلاف من هيئة الحروف	41
1-2-3-ما يلحق بالجناس	42
أ-جناس الاشتقاق	42
ب-جناس المشابهة	43
2-التصدير(رد العجز عن الصدر)	43
2-1-مفهومه	43
2-1-1-لغة	44
2-1-2-اصطلاحا	44
2-2-أنواعه	44
2-3-التصدير في اللفظين الملحقين بالمتجانسين لشبه الاشتقاق	45
3-الفاصلة القرآنية	46
3-1- مفهومها	46
3-1-1- لغة	46
3-1-2- اصطلاحا	47
3-2-علاقاتها	47

الفهـــــــــرس

3-2-1-علاقة الفاصلة و قرينتها	47
أ-التمكين	48
ب-التصدير	49
ج-التوشيح	49
د-الإيغال	49
3-2-2-علاقة الفاصلة بالمقطع	50
أ-النوع الاول: القفل و التقسيم	50
ب-النوع الثاني: علاقة ايقاع موسيقى	52-51-50
3-2-3-علاقة الفاصلة بالصورة	53-52
3-3-أبنية الفاصلة	54-53
3-3-1-بحسب حروف الروي	54
3-3-2-بحسب الوزن	55-54
3-3-3-بحسب طول الفقرة	57-56-55
3-3-4-بحسب طول القرينة	58-57
3-3-5-بحسب مقدارها من الآية	58
أ-الفاصلة الداخلية	59

الفهـــــــــرس

ب-الفاصلة الازمة	60-59
الخاتمة	62-61
فهرس الآيات القرآنية	
قائمة المصادر و المراجع	